

العدد ١١٤١ - الاثنين ١٠ محرم ١٤٤٤هـ - الموافق ٨/٨/ ٢٠٢٢م



عصمة للفرد والمجتمع من الانحراف والضلال

عقيدتنا الإسلامية

10 منطلقات شرعية وتربوية في الهجرة

دأب الصالحين محاسبة النفس ومداومة العمل



مشروع الوقف الخيرى رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



web www.waqf-khairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة – قطعة 5 – مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 – 25310521 – فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 – الصفاة – الرمز البريدي: 13056 – دولة الكويت



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٤١ - ١٠ محرم ١٤٤٤هـ
الاثنين - ٨/٨/٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

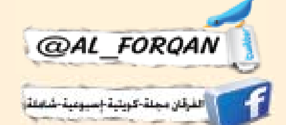
www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد









الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



العقيدة الصحيحة سبيل الصلاح والإصلاح

إن حاجة الإنسان إلى العقيدة الصحيحة حاجة مُلحّة وعظيمة، وذلك أنه لا حياة للقلب ولا طمأنينة ولا راحة ولا سرور ولا سعادة إلا بتلك العقيدة الصحيحة، وذلك حينما يعرف الإنسان ربه ومعبوده -سبحانه وتعالى- معرفةً صحيحة بأسمائه وصفاته وأفعاله وعبادته.

لذلك فإن أهمية تعلم مسائل العقيدة وأصولها تتجلى من أهمية هذا العلم نفسه (علم العقيدة)، فهو أساس العلوم الشرعية، وأصل الأصول، وهو الطريق لمعرفة الله، وأول واجب على العبد، وفي الجملة فكل صلاح في الحياة أساسه وكماله العقيدة الصحيحة، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «أصل الصلاح: التوحيد والإيمان، وأصل الفساد: الشرك والكفر»، ومن هنا اعتنى علماء الإسلام قديمًا وحديثًا بتعليم وتدريس مسائل الاعتقاد وأصوله، والرد على المخالفين؛ إدراكًا منهم لأهمية هذه القضايا وخطورتها على الفرد والأمة.

ويتفرع عن هذه الأهمية -لتعليم العقيدة على سبيل العموم- جوانب فرعية، منها كونه وسيلة إلى تحقيق العبودية لله -تعالى-، وذلك أن كل علم شرعي هو وسيلة إلى التعبد لله -تعالى-؛ ولا شك أن مدار العبودية ولبها وأساسها هو تحقيق التوحيد لله -تعالى.

كما أنّ تحقيق الاقتداء بالرسل يتحقق بتعليم الناس العقيدة، فكل الرسل كانت مهمتهم الأولى تعليم الناس العقيدة وتحقيق التوحيد لله -جل وعلا-، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦).

وكان النبي -ﷺ- شديد الحرص على تعليم العقيدة لأصحابه، فعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رضي الله عنه- قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -ﷺ- وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا»، ووصف النبي -ﷺ- نفسه بقوله: «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ أُعَلِّمُكُمْ»، وبقوله: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا».

كذلك فإن تعليم العقيدة بطريقة منهجية وتأصيلية، يعمق حقيقة التوحيد بأنواعه في نفس المتلقي؛ فيترسخ الإيمان والعلم بذلك في قلب العبد؛ بحيث يكون كالجبال الرواسي، لا تزلزله الشبه والخيالات، ولا يزداد -على تكرر الباطل والشبه- إلا نموا وكمالاً».

وتعليم العقيدة الصحيحة تحصين للإنسان من الشبهات التي يثيرها المخالفون حول العقيدة، فلا يسلم أحد من ورود شبهة في بعض مسائل الاعتقاد، ولا سبيل للنجاة من خطورة التأثر بتلك الشبهات إلا بترسيخ الإيمان في القلب، على أسس صحيحة حتى تزول الشبهة عند ورودها.

وتعليم العقيدة يقي من الوقوع في الشرك والضلال والبدعة، وذلك أن الجهل بالعقيدة الصحيحة ربما وصل بصاحبه إلى الشرك، وفي المقابل كلما كان المسلم على علم بالعقيدة الصحيحة كان أبعد عن الانحراف بعون الله -تعالى-.

كذلك لا يخفى الأثر الكبير لإعداد طلبة علم أكفاء ينشرون العقيدة الصحيحة، ويزيلون الاشتباه الذي تسببه الأفكار المنحرفة، ويردون على أهل الباطل، ويفندون حججهم.

وقد أدرك علماء الأمة هذا الأمر ورغبوا في عظيم الأجر المترتب عليه، كما قال بدر الدين بن جماعة - رحمه الله -: «كان علماء السلف الناصحون لله ودينه يلقون شبك الاجتهاد لصيد طالب ينتفع الناس به في حياتهم ومن بعدهم، ولو لم يكن للعالم إلا طالب واحد ينفع الناس بعلمه وعمله وهديه وإرشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله -تعالى-؛ فإنه لا يعمل أحد بعلمه فينتفع به إلا كان له نصيب من الأجر، كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي -ﷺ-: «إذا مات العبد انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».



أخبار الجمعية

رئيس إحياء التراث يتلقى برقية شكر من معالي رئيس الوزراء

تلقى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى برقية شكر من معالي رئيس الوزراء فريق أول م.الشيخ أحمد النواف الأحمد الجابر الصباح ؛ ردًا على تهنئة الجمعية له على الثقة السامية التي أولاها له حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله-؛ بتعيينه رئيسًا لمجلس الوزراء، وتكليفه بترشيح أعضاء الوزارة الجديدة، وجاء في البرقية: نشكر لكم هذه المبادرة الكريمة والمشاعر المخلصة سائلين الله -عز وجل- أن يعيننا على حمل أمانة المسؤولية، والعمل على تحقيق طموحات أبناء شعبنا الحبيب؛ من أجل تحقيق النهضة الشاملة والاستقرار الدائم؛ فلكم خالص تحياتنا، آملين لكم دوام الصحة والعافية ولكويتنا الغالية دوام التقدم والازدهار في ظل القيادة الحكيمة، والرعاية الكريمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى، وسمو ولي العهد الأمين -حفظهم الله ورعاهم.



The Prime Minister

State of Kuwait

"برقية"

الأخ الكريم/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم

رئيس مجلس الإدارة – جمعية إحياء التراث الإسلامي

تحية طيبة وبعد،

مع أطيب التحيات ،،،

أحمد نواف الأحمد الصباح

رئيس مجلس الوزراء

ساعدت ما يقارب من ألف أسرة وكفلت (٢٨١) يتيماً داخل الكويت

تراث الجهراء تصدر تقرير الإنجاز للنصف الأول لعام 2022

أصدر فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في محافظة الجهراء تقريرًا بما أُنجز خلال النصف الأول من هذا العام ٢٠٢٢م؛ حيث نُظمت أنشطة وفعاليات عدة، وتقديم العون المادي والمعنوي للعديد من الأسر من خلال اللجان العاملة فيه، ومن ذلك تقديم لجنة الزكاة المساعدات المادية لما لأكثر من (٩٣٢) أسرة من الحالات المتمثلة في ضعف الدخل واستحقاق الإيجارات، كذلك الأرامل والمطلقات والحالات المرضية، وكفالة (٩٢) يتيما ويتيمة داخل الكويت شهرياً.

وفي مجال المساعدات العينية والدعم الغذائي للأسر المحتاجة داخل الكويت، فقد وُفرت المواد الغذائية من خلال توزيع ما يقارب من (٣٠٠) سلة غذائية، و(٤٠٠) أضحية على الأسر المتعففة، فضلا عن مساعدة (٣٠٠) أسرة من خلال مشروع (كسوة العيد).

أما في المجال الثقافي والتعليمي والإرشادي، فقد نظمت لجنة الدعوة والإرشاد في منطقة الجهراء -التي تتولى مسؤولية نشر الكلمة الطيبة في المجتمع، والتصدي بالحكمة والموعظة الحسنة لعوامل الانحراف العقائدي والأخلاقي التي تستهدف قيم المجتمع ومثله- العديد من المحاضرات والدروس العلمية، التي بلغ عددها ما يقارب من (٥٦) درساً ومحاضرة شرعية، و(٢٧) ملتقى ودورة علمية، كما أُشهر إسلام (١٣) مهتديا ومهتدية من خلال دعاة فرع الجهراء.

تراث العديلية تقيم الدورة الصيفية لمرحلة المتوسط بنين



بدأ مركز قيم وهمم التربوي التابع فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة العديلية التسجيل للدورة الصيفية لمرحلة المتوسط من البنين، وهي مخصصة للأعمار من (١٠ - ١٥) سنة، وستبدأ فعالياتها يوم ٨/٧ وستستمر حتى يوم ٢٠٢٢/٩/١م، والدراسة فيها أيام الأحد والثلاثاء والأربعاء، وتحتوي أنشطة الدورة على العديد من البرامج مثل: الحلقات القرآنية، والدروس التربوية، فضلا عن لأنشطة الرياضية، والبرامج الترفيهية والمسابقات الثقافية.



جمعية الماهر بالقرآن تعقد البرنامج التنويري لرحلة المدينة التاسعة

رحلة الحفاظ إلى المدينة المنورة

تنظم إدارة حلقات تحفيظ القرآن الكريم -بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وبالتعاون مع جمعية الماهر بالقرآن وعلومه- رحلة إلى المدينة المنورة لمجموعة من الشباب الطموح لحفظ كتاب الله -تعالى- من مختلف محافظات الكويت، الذين اختيروا بعد اجتيازهم المقابلة الشخصية.

تنطلق الرحلة إلى المدينة المنورة يوم ١٧ أغسطس، ويبقى فيها المشاركون إلى يوم ٢٩ أغسطس، ثم ينطلقون إلى مكة المكرمة لأداء العمرة، ثم يعودون إلى الكويت بإذن الله يوم ٣١ أغسطس، ويتكون وفد الرحلة من الشيخ جاسم المسباح، رئيسًا للوفد، والشيخ عبدالرحمن السعيد في الإدارة العلمية، والشيخ بدر العلي في الإشراف الفني، والشيخ طلال الظفيري في الشؤون الإدارية. واستعدادًا لهذه الرحلة المباركة عقدت إدارة الحلقات وجمعية الماهر بالقرآن لقاءً تنويريًا للمشاركين في الرحلة يوم الأحد ٣١ أغسطس بمقر الجمعية بقرطبة.

أهداف الرحلة

في بداية اللقاء بين رئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ جاسم المسباح أهداف الرحلة فقال:

- خدمة القرآن الكريم بالمساعدة على ضبط حفظه وحسن تلاوته وأدائه.
- ربط الشباب بالكتاب العزيز وتشجيعهم على الاهتمام والاعتناء به.
- إعداد جيل صالح يستمد عقيدته وعباداته ومعاملاته وأخلاقه من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- إعداد جيل يحمل رسالة العلم والتعليم في مجال القرآن الكريم وعلومه.

تنبيهات مهمة

ثم بين الشيخ المسباح تنبيهات مهمة للمشاركين في الرحلة منها: الاهتمام بمراجعة مستلزمات السفر، والالتزام ببرنامج الرحلة، والالتزام بمواعيد الرحلة ذهابًا وإيابًا، والتأكد من صلاحية البطاقة المدنية أو جواز السفر، وفي حال تأخر المشارك عن موعد الوصول للمطار أو إغلاق استقبال المسافرين أو الإقلاع فإنه يتحمل قيمة حجز تذكرة جديدة للالتحاق بالرحلة.

نشاط دعوي وعلمي مميز لتراث صباح السالم خلال شهر أغسطس

تقيم جمعية إحياء التراث بمنطقة صباح السالم برنامجا ثقافيا ودعويا، يتضمن سلسلة من الدروس والمحاضرات والدورات العلمية والثقافية خلال الشهر (أغسطس)، ومن ذلك تنظيمها محاضرة بعنوان: (في رحاب القرآن الكريم) يلقيها الشيخ: عبدالله الكندري مساء يوم الثلاثاء ٨/٢ بعد صلاة العشاء في ديوانية لجنة الكلمة الطيبة التابعة للجمعية في منطقة صباح السالم، وتحت شعار (أفلا يبصرون) تقيم وبالتعاون مع معهد السنة يوم الثلاثاء ٨/٢ دورة تأصيلية في (الأصول الثلاثة وأدلتها - القواعد الأربعة - المختصر المفيد للسيرة - الدروس المهمة لعلماء الأمة) يلقيها الشيخ: د. هيثم سرحان (المدرس بالمسجد النبوي) سابقاً.



القطاع النسائي بالتراث يقيم دورات شرعية في العقيدة والسيرة والتفسير والحديث

ضمن برنامجه الثقافي الموجه للنساء تحت شعار(دورات دروب الخير) ينظم القطاع النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي خلال شهر أغسطس العديد من الدورات الشرعية في علوم العقيدة والسيرة والتفسير والحديث، ومن ذلك دورة في (التعليق على كتاب الإصباح في بيان منهج السلف في التربية والإصلاح) للشيخ: د. فيصل علوش العتيبي في تمام الساعة (١١) صباح كل يوم اثنين، ودورة في (كتاب كشف الشبهات) للشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-، ويقوم بشرحه الشيخ/ د. محمد زايد العتيبي، وذلك في تمام الساعة (٥,٣٠) مساء كل يوم أحد عبر برنامج الزوم، ويشرف القطاع على هذه الدورات.



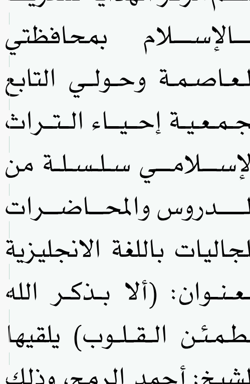
أنشطة مختلفة

ومن الأنشطة التي يقيمها القطاع النسائي أيضاً (حلقة زاد المتقين)، التي سيفسر من خلالها سورة (يونس)، ودرس حول (التوكل) تلقيه أ. حنان الفودري من إدارة التنمية الأسرية، وذلك مساء كل يوم ثلاثاء في منطقة القصور، كما يقيم مركز حرائر الأندلس التابع للجمعية درس (طريق السلامة) لفتيات الثانوي والجامعة تلقيه د. هناء الأيوب مساء اليوم الاثنين ٨/١ في منطقة الأندلس، وتأتي هذه الأنشطة لتكمل سلسلة عديدة من الأنشطة والفعاليات التي دأبت الجمعية على إقامتها حرصاً على نشر العلم الشرعي، واستغلالاً لوقت العطلة الصيفية بما يعود على الشباب وطلبة العلم بما ينفع، وذلك من خلال اللجان التابعة لها.



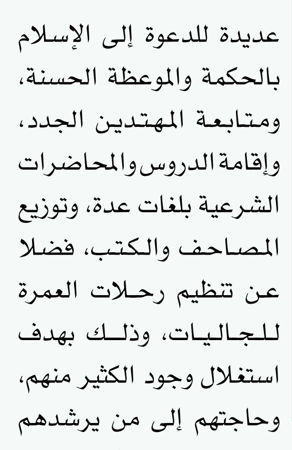
مركز الهداية للتعريف بالإسلام يقيم
دروسا للجاليات باللغة الانجليزية في الرميثية

ينظم مركز الهداية للتعريف بالإسلام بمحافظتي العاصمة وحولي التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي سلسلة من الدروس والمحاضرات للجاليات باللغة الانجليزية بعنوان: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) يلقيها الشيخ: أحمد الرمح، وذلك كل يوم ثلاثاء في تمام الساعة (٨,٤٥) مساء في مقر فرع الرميثية التابع للجمعية، وقد سبق للمركز وأن قام بطرح مشاريع عديدة للدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، ومتابعة المهتدين الجدد، وإقامة الدروس والمحاضرات الشرعية بلغات عدة، وتوزيع المصاحف والكتب، فضلا عن تنظيم رحلات العمرة للجاليات، وذلك بهدف استغلال وجود الكثير منهم، وحاجتهم إلى من يرشدهم لدين الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة بتوفير دعاة على دراية بلغة كل جالية ليسهل التواصل وتبليغ دين الله.



(آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)
دورة ثقافية للنساء في تراث سعد العبدالله كل أربعاء

ضمن أنشطتها الثقافية تقيم اللجنة النسائية بتراث سعد العبدالله دورة خاصة للنساء بعنوان: (آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) تلقيها أ. صبيحة الفرج كل يوم أربعاء ابتداء من يوم غد الموافق ٨/٣ في تمام الساعة (٥,١٥) مساء، وستشرف عليها، وقد حث الجمعية أولياء الأمور لتسجيل أبنائهم وبناتهم في مثل هذه الأنشطة التي تقوم بها؛ انطلاقاً من دعمها لكل ما يخدم أفراد المجتمع؛ وذلك لما لهذه الأنشطة من أهمية في تحفيظ كتاب الله -تعالى- وسنة نبيه -ﷺ-، وتنمية المواهب والقدرات، وإنقاذ الشباب في هذا السن من الانحرافات المختلفة كالتدخين والمخدرات ورفقة السوء، وتعليمهم ما ينفعهم.





﴿هو معهم أينما كانوا﴾

د. أمير الحداد (*)
www.prof-alhadad.com

(معية الله)، صفة لله -عز وجل-، لو تدبرها ابن آدم وتذكرها، لم يقع في معصية. (معية الله)، معية علم واطلاع وسماع، وهذه للخلق جميعا، يغفل عنها ابن آدم؛ فيرتكب المعصية جاهلا أنه تحت سمع الله ونظره وعلمه، يبتعد عن أنظار الخلق وأسماعهم، وينسى سمع الله ونظره إليه، وهذا خلق المنافقين وسمتهم، كما قال الله -تعالى-: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ (النساء:١٠٨). وفي قول الله -تعالى-: ﴿وهو معهم﴾، تهديد لهم ووعيد، كما في آيات النجوى، عند قول الله -تعالى- بعد أن ذكر عدد المتناجين: ﴿وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾، في كهف داخل جبل، أو حجرة تحت الأرض، أو تحت الماء أو في السماء، ﴿أينما كانوا﴾، ولا شك أنه تذكير وتهديد ووعيد أن ينتهوا!

- وماذا عن (معية الله) الثانية لم تذكرها.

- نعم (معية الله) لمن يحب من عباده: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ (النحل:١٢٨)، وهي معية تأييد وحفظ ونصر، ولا تكون إلا لمن يستحقها. تعال نتدبر هاتين الآيتين من سورة المجادلة: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (المجادلة).

في التفسير: النجوى خلوة ثلاثة يسرون شيئا. والسرار ما كان بين اثنين، والمعنى: أن سمع الله محيط بكل كلام، والعدد غير مقصود؛ لأنه -تعالى- إنما قصد أنه بعلمه مع كل عدد قل أو كثير، يعلم ما يقولون سرا وجهرا، ولا تخفى عليه خافية، فمن أجل ذلك اكتفى بذكر بعض العدد دون بعض، وفي التفسير أن نفرا اجتمعوا وقالوا: لو كان محمد نبيا لما أمهلنا الله بسبه والاستخفاف به، وجهلوا أن الباري -تعالى- حليم لا يعاجل من سبه، فكيف من سب نبيه، وقد ثبت أن النبي -ﷺ- قال: «لا أحد أصبر على الأذى من الله يدعون له الصاحبة والولد وهو يعافيهم ويرزقهم» فأنزل الله -تعالى- هذا كشفا لسرائرهم، وفضحا لبواطنهم، معجزة لرسوله -ﷺ-، وقد ثبت عن قتادة عن أنس أن يهوديا أتى على رسول الله -ﷺ- وعلى أصحابه، فقال: السلام عليكم، فرد عليه النبي -ﷺ- وقال: «أتدرون ما قال هذا» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «قال كذا ردوه علي» فردوه، قال: «قلت السلام عليكم» قال: نعم. فقال النبي -ﷺ- عند ذلك: «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا عليك ما قلت» فأنزل الله -تعالى-: ﴿وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله﴾، حسن صحيح. وفي هذا وعيد لهم بأن نجواهم إثم عظيم؛ فنُهي عنه، ويشمل هذا تحذير من يشاركهم.

و(ثم) في قوله: (ثم يعودون) للتراخي؛ لأن عودتهم إلى النجوى بعد أن نهوا عنها أعظم من ابتداء النجوى؛ لأن ابتداءها كان إثما لما اشتملت عليه نجواهم من نوايا سيئة نحو النبي -ﷺ- والمسلمين، فأما عودتهم إلى النجوى بعد أن نهوا عنها فقد زادوا به تمردا على النبي -ﷺ- ومشاقة للمسلمين.

والتعريف في (النجوى) تعريف العهد؛ لأن سياق الكلام في نوع خاص من النجوى، وهي النجوى التي تحزن الذين آمنوا كما في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المجادلة:١٠).

قال ابن العربي في (أحكام القرآن) عند قوله -تعالى-: ﴿لا خير في كثير من نجواهم﴾ في سورة النساء: إن الله -تعالى- أمر عباده بأمرين عظيمين: أحدهما: الإخلاص وهو أن يستوي ظاهر المرء وباطنه، والثاني: النصيحة لكتاب الله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فالنجوى خلاف هذين الأصلين وبعد هذا فلم يكن بد للخلق من أمر يختصون به في أنفسهم ويخص به بعضهم بعضا فرخص في ذلك بصفة الأمر بالمعروف والصدقة وإصلاح ذات البين. وفي (الموطأ) حديث أن رسول الله -ﷺ- قال: «إذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد». زاد في رواية مسلم «إلا بإذنه فإن ذلك يحزنه». والحق بالتناجي أن يتكلم رجلان بلغة لا يعرفها ثالث معهما.

وصيغة المضارع في (يعودون) دالة على التجدد، أي يكررون العودة، يريدون بذلك العصيان وقلة الاكتراث بالنهي؛ فإنهم لو عادوا إلى النجوى مرة أو مرتين لاحتمل حالهم أنهم نسوا. والإثم: المعصية وهو ما يشتمل عليه تناجيهم من كلام الكفر وذم المسلمين.

والعدوان بضم العين: الظلم وهو ما يدبرونه من الكيد للمسلمين.

ومعصية الرسول مخالفة ما يأمرهم به، ومن جملة ذلك أنه نهاهم عن النجوى وهم يعودون لها بعد أن ذكر حالهم في اختلاء بعضهم ببعض، ذكر حال نياتهم الخبيثة عند الحضور في مجلس النبي -ﷺ-؛ فإنهم يتتبعون سوء نياتهم من كلمات يتبادر منها للسامعين أنها صالحة؛ فكانوا إذا دخلوا على النبي -ﷺ- يخفتون لفظ «السلام عليكم»؛ لأنه شعار الإسلام، ولما فيه من جمع معنى السلامة؛ فيعدلون عن ذلك ويقولون: أنعم صباحا، وهي تحية العرب في الجاهلية؛ لأنهم لا يحبون أن يتركوا عوائد الجاهلية. نقله ابن عطية عن ابن عباس.

فمعنى بما لم يحيك به الله، بغير لفظ السلام، فإن الله حياه بذلك بخصوصه في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب:٥٦)، وحياه به في عموم الأنبياء بقوله: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النمل:٥٩)، وتحية الله هي التحية الكاملة.

هذه الآية نزلت في المنافقين، وهذا مثل ما كان بعضهم يقول للنبي -ﷺ-: ﴿رَاعِنَا﴾ (البقرة:١٠٤)، تعلموها من اليهود وهم يريدون التوجيه بالرعونة فأنزل الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة).

ومعنى يقولون في أنفسهم يقول بعضهم لبعض على نحو قوله -تعالى-: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ (النور:٦١).

(*) أستاذ في جامعة الكويت

شرح كتاب الطَّلاق من مختصر مسلم

باب: في الرَّجل يُطَلّق امْرأتَه وهي حائضٌ

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

إنّ الطّلاقَ قد شُرعَ في الإسلام لحِكَم عظيمة، ومَصالح اجتماعية مهمة ضرورية، فإذا قام بينَ الزّوجين شقاقٌ وخلاف، تقطعت به أواصر المحبّة، والعلاقات الزّوجية، وحلّت محلها الكراهية والنُفرة، ولمْ يتمكّن المُصلحون منْ إزالتها، فإنّ الدّواء لمثل هذه الحال هو الطلاق والفراق، وإلا انقلبت الزوجيّة إلى عكس الغَرض المطلوب مِنها، فإنّها ما شُرعت إلا للجَمْع بين زوجين تنشأ بينهما مَودّة ورحمة، لا للجَمْع بين عدوّين مُتخاصمين، لا يَسْتطيع أحدُهما أنْ ينظر إلى الآخر مُجرّد نظر، فضلاً عن الاسْتمرار والبقاء معه، تحت سقف واحد.

والطلاق من غير سبب وضرر، مكروه شرعاً بل لا يجوز على الصحيح؛ فعن جابر -رضي الله عنه-: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إنّ إبليسَ يَضعُ عَرْشه على الماء، ثمّ يَبعث سراياه، فأدْناهم منه مَنْزلةً؛ أعْظمهم فِتْنة، يَجيءُ أحدُهم فيقول: فعلتُ كذا وكذا، فيقول: ما صَنعتَ شيئًا، قال: ثم يجيء أحدُهم فيقول: ما تَركته حتى فرّقتُ بينه وبين امرأته، قال: فيُدنيه منه، ويقول: نِعْم أنت». رواه مسلم، وإذا كان الشيطان يفرح بالتفريق بين الزوجين.

اتباع خطوات الشيطان

من هنا فإنّ الطلاق من غير سبب داخل في اتباع خطوات الشيطان المَنْهي عنها؛ وذلك لما ينتج عنه من مفاسدَ عديدة على كل واحد من الزوجين، والأسْرة والأولاد، قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: الشيطان وحزبه قد أغروا بإيقاع الطلاق، والتفريق بين المرء وزوجه. وقال: أحب شيء إلى الشيطان: أنْ يُفرّق بين الرجلِ وبين حبيبه، ليتوصّل إلى تعويض كل منْهما عن صاحبه بالحرام؛ فهذا الوصال لمّا كان أحب شيء إلى الله ورسوله، كان أبغضَ شيء إلى عدو الله اهـ.

وهذه هي الأحاديثُ التي رتّبها الحافظُ المنذري من كتاب: صحيح الإمام مسلم، -رحمهما الله تعالى.

باب: في الرّجل يُطلّق امْرأتَه وهي حائضٌ

عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ -رضي الله عنهما-: طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وهِيَ حَائِضٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم-، فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْجِعَهَا، ثُمَّ يُمْهِلَهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ يُمْهِلَهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ يُطَلِّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ. قال: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ عَنْ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وهِيَ حَائِضٌ؛ يَقُولُ: أَمَّا أَنْتَ طَلَّقْتَهَا وَاحِدَةً

الطلاق من غير سبب وضرر مكروه شرعاً بل لا يجوز على الصحيح

أَوْ اثْنَتَيْنِ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَمَرَهُ أَنْ يَرْجِعَهَا ثُمَّ يُمْهِلَهَا، حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ يُمْهِلَهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ يُطَلِّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا، وأَمَّا أَنْتَ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا؛ فَقَدْ عَصَيْتَ رَبَّكَ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ، وَبَانَتْ مِنْكَ.

وعَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: مَكَثْتُ عِشْرِينَ سَنَةً يُحَدِّثُنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ -رضي الله عنهما- طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا وَهِيَ حَائِضٌ، فَأُمِرَ أَنْ يُرَاجِعَهَا، فَجَعَلْتُ لَا أَتَّهِمُهُمْ وَلَا أَعْرِفُ الْحَدِيثَ، حَتَّى لَقِيتُ أَبَا غَلَّابٍ يُونُسَ بْنَ جُبَيْرٍ الْبَاهِلِيَّ، وَكَانَ ذَا ثَبَتٍ، فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ، فَحَدَّثَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً وَهِيَ حَائِضٌ، فَأُمِرَ أَنْ يَرْجِعَهَا، قَالَ قُلْتُ: أَفَحُسِبَتْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَمَهْ، أَوَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ.

هذان الحديثان رواهما مسلم في كتاب الطلاق (٢/١٠٩٤) باب: تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، وأنّه لو خالفَ وقعَ الطلاق، ويُؤمر برجعتها، وأخرج الثاني البخاري في كتاب الطلاق (٥٢٥٢، ٥٢٥٣)، باب: إذا

شُرِعَ الطّلاق في الإسلام لحِكَم عظيمة ومَصالح اجتماعية مهمة ضَرورية

طلقت الحائض تعتد بذلك الطلاق.

قوله: «في الرّجل يُطلّق امْرأته وهي حائضٌ»

أي: ما حكمه؟ وقول البخاري: باب إذا طلقت الحائض تعتد بذلك الطلاق، كذا بت الحكم بالمسألة، وفيها خلاف قديم، ومن ثم نشأ سؤال من سأل ابن عمر عن ذلك.

وفي هذا الحَديثِ: يَرْوي عبدالله بنُ عُمَرَ -رضي الله عنهما- أنّه طلّقَ زَوْجتَه - واسمُها آمنةُ بِنْتُ غِفارٍ، وقيلَ: آمنةُ بنتُ عمّارٍ، وقيلَ غيرُ ذلك- في زَمَنِ حَيْضِها، وكانَ ذلك في حياةِ رَسولِ الله -ﷺ-، فذهَبَ والِدُه عُمرُ بنُ الخطّابِ إلى رَسولِ الله -ﷺ-، فسأَلَه عن حُكمِ هذا الطّلاقِ الّذي وقَعَ في حالِ الحَيْضِ: هلْ هو جائزٌ أمْ لا؟ وهلْ هو واقِعٌ أمْ لا؟

فأمَرَه رَسولُ الله -ﷺ- أنْ يَأمُرَ ابنَه عبدالله أنْ يُراجِعَها إلى نكاحه، ثمّ ليُمسكْها عندَه، «حتّى تَطْهُرَ» مِنَ الحَيْضةِ الّتي طلّقَها فيها، «ثمّ تَحيضَ» حَيْضةً أُخْرى، «ثمّ تَطْهُرَ» مِنَ الحَيْضةِ الثّانيةِ، ثمّ بَعْدَما تَطْهُرُ مِنَ الحَيْضةِ الثّانيةِ، إنْ شاءَ أمْسَكَها في نِكاحِه، وإنْ شاءَ تَطْليقَها طلّقَها في الطُّهْرِ الثّاني قبلَ أنْ يُجامِعَها، فتلك الحالُ الّتي وهي الطُّهْرُ هي الزَمَنُ المشْروعُ له أنْ يُطلّقها فيه، وهي العِدّةِ الّتي أمَرَ اللهُ -عزّ وجلّ- أنْ يُطَلّقَ لها، أي: يطلق فيها النّساءُ.

وذلك إشارة إلى قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ} (الطلاق: ١)، أي: طَلِّقوهنّ مُستَقبِلاتٍ لعِدّتِهنّ، أي: في الوَقتِ الّذي يَشرَعْنَ فيه في العِدّةِ، وزَمَنُ الحَيضِ لا يُحسَبُ مِنَ العِدّةِ، فإذا طَلّقَ فيه لم يَقَعْ طَلاقُه في الحالِ الّتي أمَرَ اللهُ بها، وهو استِقبالُ العِدّةِ والدُّخولُ فيها، وهو أنْ يقَعَ الطّلاقُ حالَ طُهرِها، لا حالَ حيضِها؛ وذلكَ أنّها بالطُّهرِ تَقدِرُ على إحْصاءِ عِدّتِها، وهي ثَلاثةُ قُروءٍ، والقُرْءُ هو الطُّهْرُ، وقيل: الحَيضُ.

الطلاق المشروع

فالطّلاقُ المَشروعُ: هو أنْ يُطلّقَ الرّجُلُ امرأتَه طَلْقةً واحدةً وهي طَاهِرٌ، دُونَ أنْ يُجامِعَها في ذلك الطُّهْرِ، ويُسمّى الطّلاقَ السُّنّيّ، وأمّا الطّلاقُ المَنهيُّ عنه، فهو أنْ يُطلّقَ الرّجلُ امْرأتَه وهي حائضٌ، أو في طُهرٍ قدْ جامَعَها فيه، أو يُطلّقَها أكثَرَ مِن طَلْقةٍ في لَفْظٍ واحدٍ، أو وهو ما يُسمّى بالطّلاقِ البِدْعيّ، وفي تحريم طلاق المرأة حال حيضها، أو في طُهر جامعها فيه: فوائدُ كثيرةٌ، منها: أن تستقبل المرأة عدّتها، فلا تَطُول عليها، وتَضْييق الوقت الذي يجوز فيه الطلاق؛ ليتريّث الزوجُ قبل إيقاعه.

وقد أخرج ابن وهب في مسنده: عن ابن أبي ذئب أنّ نافعا أخبره: «أن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض، فسأل عمر رسول الله -ﷺ- عن ذلك فقال: مُرْه فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر». قال ابن أبي ذئب في الحديث عن النبي -ﷺ-: «وهي واحدة» قال ابن أبي ذئب: وحدثني حنظلة بن أبي سفيان أنه سمع سالما يحدث عن أبيه عن النبي -ﷺ- بذلك.

الحديث الثاني

قول أنَس بنُ سيرينَ: فَحَدّثَني أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ -رضي الله عنهما-، فَحَدّثَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً وَهِيَ حَائِضٌ، فَأُمِرَ أَنْ يَرْجِعَهَا، قَالَ قُلْتُ: أَفَحُسِبَتْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَمَهْ، أَوَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ.

أي: أنّه قال لابنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما-: «هلِ اعتَدَدْتَ بالّتي طَلّقتَها وهي حائضٌ؟ وحَسَبْتَها واحدةً منَ التّطْليقاتِ الثّلاثِ، فقال له عبدالله بنُ عُمَرَ: فما لي لا أعتَدُّ بها وإنْ كُنتُ قد عَجَزتُ واستَحمَقْتُ؟»، أي: إنْ عَجَزَ عن فَرضٍ فلم يُقِمْه، أوِ استَحمَقَ فلم يَأتِ به، أو إنْ عجَزَ عنِ الرّجْعةِ وفعَلَ فعلَ الأحمَقِ، أيَكونُ ذلك عُذراً له، أو يُسقِطُ حُمقُهُ عنه الطّلاقَ، أو يُبطِلُه عَجزُه؟! وهو استِفهامُ إنْكارٍ، وتَقْديرُه: نعمْ، تُحسَبُ، ولا يَمتَنِعُ احْتسابُها لعَجزِه وحَماقَتِه.

وروى أحمد: عن شعبة فذكره أتم منه، وفي أوله: أنه سأل ابن عمر عن رجل طلق امرأته وهي حائض - وفيه - فقال مُرْه فليراجعها، ثم إن بدا له طلاقها

فوائد الحديث

- حرص الإسلام على تَضييق دائرةِ الطّلاقِ قَدْرَ المُستطاعِ، وإنْ حدَثَ يكونُ دونَ وُقوعِ ضَررٍ على أحَدِ الزّوجَينِ.
- وفيه: أنّ الزّوجَ يَستقِلُّ بالرّجْعةِ دونَ الوَلِيّ.
- تغيّظ النبي -ﷺ- على ابن عمر لمّا طلق امرأته وهي حائضٌ، يدل على تحريمِ طلاق المرأة حال حيضها.



طلقها في قبل عدتها وفي قبل طهرها. قال قلتُ لابن عمر: أفتَحْتَسِبُ طلاقها ذلك طلاقا؟ قال: نعم، أرأيت إنْ عَجز واسْتحمق».

قوله: «فمه؟»

وقوله: «فمه» أصله فما، وهو استفهام فيه اكتفاء، أي: فما يكون إنْ لم تحتسب، ويحتمل أن تكون الهاء أصلية، وهي كلمة تقال للزجر، أي كف عن هذا الكلام، فإنه لا بدّ من وقوع الطلاق بذلك، قال ابن عبدالبر: قول ابن عمر «فمه» معناه: فأي شيء يكون إذا لمْ يَعتد بها؟ إنكاراً لقول السائل: «أيعتد بها» فكأنّه قال: وهل من ذلك بدٌّ؟

وقوله: «أرأيتَ إنْ عجز واستحمق»

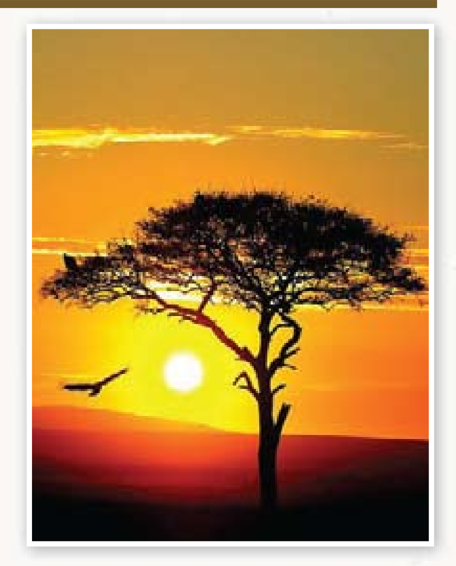
أي: إن عجز عنْ فَرْضٍ فلمْ يُقمه، أو اسْتحمق فلمْ يأتِ به، أيكون ذلك عُذْراً له؟

وقال الخطابي: في الكلام حذف، أي: أرأيتَ إنْ عجز واستحمق، أيسقط عنه الطلاقَ حُمْقُه، أو يبطله عجزه؟ وحذف الجواب لدلالة الكلام عليه.

وقال المهلب: معنى قوله «إنْ عجز واستحمق» يعني عجز في المراجعة التي أمر بها عن إيقاع الطلاق، أو فَقَد عقله فلمْ تُمْكن منه الرجعة، أتبقى المرأة مُعلّقة لا ذات بعلٍ ولا مطلقة؟ وقد نَهى الله عن ذلك، فلا بدّ أنْ تُحتَسب بتلك التطليقة التي أوقعها على غير وجْهها، كما أنه لو عجز عن فرضٍ آخر لله فلم يقمه، واستحمق فلم يأت به، ما كان يعذر بذلك ويسقط عنه، وفي رواية البخاري عن ابن عمر قال: «حُسِبتْ عليّ بتطليقة» هو بضم أوله من الحساب، وهذا واضح.

قال النووي: شذّ بعض أهل الظاهر فقال: إذا طلق الحائض لمْ يقع الطلاق،

حرص الإسْلام على تَضييق دائرةِ الطّلاق قَدْرَ المُستطاع وإنْ حدَثَ يكوْنُ دونَ وُقوعِ ضَررٍ على أَحدِ الزّوجَينِ



لأنّه غير مأذون فيه، فأشبه طلاق الأجنبية؟ وحكاه الخطابي عن الخوارج وبعض المبتدعة.

وقال ابن عبدالبر: لا يُخالف في ذلك إلا أهل البدع والضلال، يعني الآن.

قال: وروي مثله عن بعض التابعين وهو شذوذ، وحكاه ابن العربي وغيره عن ابن علية يعني إبراهيم بن إسماعيل بن علية، الذي قال الشافعي في حقه: إبراهيم ضال، جلس في باب الضوال يضل الناس. وكان بمصر، وله مسائل ينفرد بها، وكان من فقهاء المعتزلة.

قال الحافظ: وكأن النووي أراد ببعض الظاهرية ابن حزم، فإنّه ممّن جرّد القول

الطّلاقُ المَشروعُ هو أنْ يُطلّقَ الرّجلُ امرأتَه طَلقةً واحدةً وهي طَاهرٌ دُونَ أنْ يُجامِعُها في ذلك الطّهرِ

بذلك وانتصر له وبالغ، وأجاب عن أمر ابن عمر بالمراجعة: بأن ابن عمر كان اجتنبها فأمره أنْ يعيدها إليه على ما كانت عليه من المعاشرة، فحمل المراجعة على معناها اللغوي، وتُعقّب بأن الحمل على الحقيقة الشرعية مُقدّم على اللغوية اتفاقا، وأجاب عن قول ابن عمر «حُسبت عليّ بتطليقة» بأنّه لمْ يُصرّح بمن حسبها عليه، ولا حُجّة في أحدٍ دون رسول الله -ﷺ-، وتعقب بأنه مثل قول الصحابي «أمرنا في عهد رسول الله -ﷺ- بكذا «فإنّه ينصرف إلى من له الأمر حينئذ، وهو النبي -ﷺ-، كذا قال بعض الشراح، وعندي أنه لا ينبغي أنْ يَجيء فيه الخلاف الذي في قول الصحابي: أمرنا بكذا، فإنّ ذاك محله حيث يكون اطّلاع النبي -ﷺ- على ذلك ليس صريحا، وليس كذلك في قصة ابن عمر هذه، فإنّ النبي -ﷺ- هو الآمر بالمُراجعة، وهو المُرشد لابن عمر فيما يفعل إذا أراد طلاقها بعد ذلك، وإذا أَخْبَر ابن عمر أنّ الذي وقع منه حُسبت عليه بتطليقة، كان احتمال أنْ يكون الذي حَسبها عليه غير النبي -ﷺ- بعيداً جدا، مع احتفاف القرائن في هذه القصة بذلك، كيف يتخيّل أن ابن عمر يفعل في القصة شيئا برأيه وهو ينقل أنّ النبي -ﷺ- تغيّظ مِنْ صنيعه، كيف لم يُشاوره فيما يفعل في القصة المذكورة.

قلت: وقد وافق ابن حزم على ذلك من المتأخرين شيخ الإسلام ابن تيمية، وله كلام طويل في تقرير ذلك والانتصار له.

10 منطلقات شرعية وتربوية في الهجرة

الشيخ فتحي الموصلي

قال -تعالى-: {إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

عند الحديث عن حدث الهجرة التاريخي الذي يستحضره المسلمون مع بداية كل عام هجري جديد يجدُرُ التوقف عند أهم المنطلقات والدلالات الشرعية والمعالم التربوية لهذا الحدث ومن هذه المنطلقات والمعالم ما يلي:

الأول: تعدّ الهجرة النبوية نقطة تحوّل بين عهدين، فهي ثمرة الدعوة المكية ومقدمة للدعوة المدنية.

الثاني: كانت الآيات المكية التي نزلت بمكة توطن نفوس المؤمنين على الأحداث الجارية والمستقبلية، ومن ذلك الهجرة النبوية؛ فعلموا أن الهجرة من سنن الأنبياء والمرسلين.

الثالث: لم تكن الهجرة النبوية هرباً من واقع ولا تركا لواجب، بل كانت حكما شرعيا وسببا حسيا: أوله ابتلاء وتمحيص، وأوسطه صبر وتكليف، وآخره نصر وتمكين.

الرابع: كان نصر الله للمؤمنين في الهجرة من قبيل نصر الله للمستضعفين في الأرض؛ فحماهم بمكة، ودفع عنهم بالهجرة، ودافع بهم بالمدينة تارة يدفع عنهم وتارة يدفع بهم، ولا يدفع بهم إلا إذا أخذوا بأسباب الدفع عنهم، مراحل متدرجة ودرجات مرتبة.

الخامسة: لقد صار واضحا من النصوص القرآنية والنبوية أن إخراج الناس من أرضهم بلا مسوغ ولا سبب شرعي هو محض الظلم.

السادس: يتعيّن على القائم بالحق قولا وعملا أن يأخذ بالأسباب الشرعية والحسية، والنفسية، التي يحفظ بها نفسه والحق الذي معه ولو بدخول غار أو الالتجاء إلى كهف أو أن يأوي إلى ركن شديد أو يحتمي ببيت عتيق.

السابع: في المحن العظيمة والأحداث الرهيبة يحتاج فقيه النفس إلى الاستحضار والإحسان؛ فيستحضر معاني أسماء الله وصفاته ويحسن في عباداته؛ فيجمع بين التعلق بالتوحيد واستشعار المراقبة: (لا تحزن إن الله معنا).

الثامن: لم يفارق الصديق أبو بكر -رضي الله عنه- النبي -صلى الله عليه وسلم- لا في بداية الدعوة ولا في أوسطها ولا في آخرها، كان مصاحبا له في المواقف العصيبة والنوازل الكبيرة والولايات الدينية وفي الهجرة النبوية؛ فكانت صحبته للنبي -صلى الله عليه وسلم- صحبة ملازمة ومداومة ومؤانسة ومعاونة ومشاركة؛ فهي صحبة كاملة في نوعها، تامة في حالتها وحقيقتها.

التاسع: يحتاج الداعية عند هجوم القلاقل وورود المزعجات من النوازل أن يستطلب الأسباب الجالبة للسكينة والطمأنينة، ويدفع عن نفسه وأهله وأمته أسباب الخوف والقلق؛ فلا عمل مع القلق، ولا سير مع الحزن، ولا نهوض مع الخوف فالأمان النفسي والفكري والقلبي سبب مهم للخروج من الأزمات.

العاشر: لقد صار المؤمنون منذ الهجرة النبوية ثلاث طوائف:

- **طائفة تكمل إيمانها بالهجرة.**
- **وطائفة أخرى تكمل إيمانها بالنصرة.**
- **وطائفة ثالثة تكمل إيمانها باتباع سبيل المهاجرين والأنصار**، كما قال -تعالى-: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.







حكم الأضحية



قال -تعالى-: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة الصافات:١٠٧)، اختار الله -تعالى- إبراهيم -عليه السلام- ليكون خليل الرحمن، وابتَلاهُ بأمورٍ عظيمة قدم خلالها إبراهيم -عليه السلام- أوثق الأدلة على صدق عبوديته لله -تعالى-، وكمال محبته لربه -سبحانه-، فمدحه ربنا -عزوجل- بقوله: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ (سورة النجم:٣٧).

وكان من جملة ما ابتلي به إبراهيم -عليه السلام- ذبح ولده إسماعيل -عليه السلام- وهو صغير، فلما أذعنا -عليهما السلام- لأمر ربهما -تعالى- منّ عليهما بالفداء كما قال -سبحانه-: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «أي: صار بدله ذبح من الغنم عظيم، ذبحه إبراهيم، فكان عظيما من جهة أنه كان فداء لإسماعيل، ومن جهة أنه من جملة العبادات الجليلة، ومن جهة أنه كان قربانا وسنة إلى يوم القيامة».

حكم الأضحية

فمما يستفاد من هذه الآية الكريمة مسألة (حكم الأضحية):

أولاً: تعريف الأضحية في اللغة

الأضحية: بضم الهمزة وكسرها وتخفيف الياء وتشديدها وجمعها أضاحٍ بتخفيف الياء وتشديدها، ويقال لها ضحية بفتح الضاد وكسرها وجمعها ضحايا، والضحية ما ضحيت به وضحى بالشاة إذا ذبحها ضحى، قال ابن فارس: «وإنما سميت الأضحية بذلك؛ لأن الذبيحة في ذلك اليوم لا تكون إلا في وقت إشراق الشمس».

ثانيا: تعريف الأضحية في الاصطلاح

الأضحية: اسم لما يذكى من الأنعام تقربا إلى الله -تعالى- في أيام النحر بشرائط مخصوصة.

ثالثا: حكم الأضحية

الأضحية مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع:

> **الأضحية اسم لما يذكى من الأنعام تقربا إلى الله -تعالى- في أيام النحر بشرائط مخصوصة**

فمن الكتاب الكريم قوله -تعالى-: ﴿فصل لربك وانحر﴾ (سورة الكوثر:٢)

قال بعض أهل التفسير: المراد به الأضحية بعد صلاة العيد.

ومن السنة المطهرة ما رواه أنس قال: ضحى النبي -صلى الله عليه وسلم- بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما. (متفق عليه). وأجمع المسلمون على مشروعية الأضحية.

وقد اتفق الفقهاء على أن الأضحية المنذورة واجبة سواء أكان الناذر غنيا أم فقيرا؛ لأن التضحية قربة لله -تعالى- من جنسها واجب كالهدي فتلزم بالنذر كسائر القرب، والوجوب بسبب النذر يستوي فيه الفقير والغني.

أضحية التطوع

واختلف الفقهاء في وجوب أضحية التطوع على مذهبين:

ذبح الأضحية أفضل من الصدقة بقيمتها لأن النبي -صلى الله عليه وسلم-: ضحى وكذلك الخلفاء من بعده

المذهب الأول

الأضحية سنة مؤكدة وليست بواجبة. وهو قول الجمهور، وأدلتهم على ذلك كما يلي:

(١) عن أم سلمة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئا «أخرجه مسلم، قال ابن قدامة مبينا أوجه الدلالة منه: «علقه على الإرادة، والواجب لا يعلق على الإرادة، فلو كانت واجبة لاقتصر على قوله: «إذا دخل العشر فلا يمس من شعره وبشره شيئا».

(٢) عن جابر -رضي الله عنه- قال: صليت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عيد الأضحى فلما انصرف أتي بكبش فذبحه وقال: «بسم الله والله أكبر، اللهم هذا عني وعمن لم يضح من أمتي». أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- ضحى عن أمته فهي تجزئ عمن تمكن منها ومن لم يتمكن منها.

(٣) ما أخرجه البيهقي عن أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- أنهما كانا لا يضحيان السنة والسنتين مخافة أن يرى ذلك واجبا. أخرجه البيهقي، مما يدل على أنهما لم يكونا يريان الوجوب.

المذهب الثاني: الأضحية واجبة

وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والثوري والأوزاعي والليث وربيعة وهو رواية عن الإمام أحمد واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، وأدلتهم على ذلك كما يلي:

(١) قوله -تعالى-:﴿فصل لربك وانحر﴾. قيل في تفسيرها: صلّ صلاة العيد وانحر البدن، والأمر يفيد الوجوب.

(٢) حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا» أخرجه ابن ماجه وهو حسن، وجه الدلالة من الحديث أنه قد خرج مخرج الوعيد على ترك الأضحية، والوعيد إنما يكون على ترك الواجب، مما يدل على أن الأضحية واجبة.

(٣) قوله -صلى الله عليه وسلم-: «من ذبح قبل الصلاة فليذبح شاة مكانها، ومن لم يكن يذبح فليذبح على اسم الله (متفق عليه)، فلو لم تكن الأضحية واجبة لما أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بإعادة الذبح لمن ذبح قبل الصلاة.

ونوقش هذا الاستدلال كما يلي:

١- أما الآية فهي محتملة لوجوب النحر يوم العيد، وتحتمل معنى آخر كوضع اليدين عند النحر في الصلاة، ولو سلم أن المقصود بالنحر الذبح فالآية تدل على وقت النحر لا وجوبه. وقيل: المراد بالآية تخصيص الرب -عز وجل- بالنحر له لا لغيره.

٢- أما الحديث فقال عنه ابن قدامة:

اتفق الفقهاء على أن الأضحية المنذورة واجبة سواء أكان الناذر غنيا أم فقيرا

ضعفه أصحاب الحديث، ولو صح فيحمل على تأكيد الاستحباب كقوله -صلى الله عليه وسلم-: «غسل الجمعة واجب على كل محتلم (متفق عليه).

٣- أما الحديث الآخر فلا يدل على وجوب الأضحية ابتداء، بل يدل على وجوب الأضحية إذا نوى أن يضحي وذبح قبل الصلاة فقد انقلب التطوع إلى فرض.

فبهذا يظهر رجحان مذهب الجمهور؛ ولأن التضحية لو كانت واجبة لم تسقط بفواتها إلى غير بدل كالجمعة وسائر الواجبات، ووافقنا الحنفية على أنها إذا فاتت لا يجب قضاؤها، ولو كانت واجبة ما أجزأ أهل البيت أن يضحوا إلا عن كل إنسان بشاة وعن كل سبعة بجزور، ولكنها لما كانت غير واجبة كان الرجل إذا ضحى وقع ذلك عنه وعن أهل بيته.

هل الأفضل ذبح الأضحية أم التصدق بثمنها؟

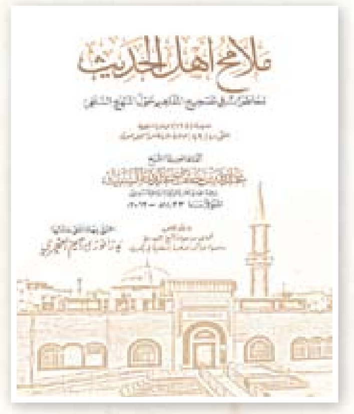
وهنا يرد سؤال: هل الأفضل ذبح الأضحية أم التصدق بثمنها؟

ذبح الأضحية أفضل من الصدقة بقيمتها؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- ضحى وكذلك الخلفاء من بعده، ولو علموا أن الصدقة أفضل لعدلوا إليها، وروت عائشة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب إلى الله من إراقة دم، وإنه ليؤتى يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض، فطيبوا بها نفسا» أخرجه الترمذي وابن ماجه وضعفه الألباني، ولأن إيثار الصدقة على الأضحية يفضي إلى ترك السنة.

من أرشيف علماء الدعوة السلفية في الكويت

الشيخ عبد الله السبت- رحمه الله (١٥)

الانهزامية في فكر الأمة



هذه محاضرات ألقاها الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله- على أوقات متفرقة ومجالس متنوعة، دارت حول إيضاح مفهوم المنهج السلفي الصافي، وكشف عُوار الدعوات المشوهة له، أثراها بالأمثلة الحية التي تُلامس الواقع، بأسلوب موجز لا حشو فيه، سهل ميسّر، بقوة حجة، واطلاع تام بحال الجماعات الإسلامية المعاصرة، موجّهٌ إلى أفهام عُموم الناس، غيرِ مختَص بنخبةٍ معينة، قام بجمعها وترتيبها الأخ بدر أنور العنجري، في كتاب (ملامح أهل الحديث) المطبوع حديثاً، ومنه استقينا مادة هذه السلسلة.

لما جاء الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى الجاهلية الموجودة في عهده، هل تتصورون أن قريشا لم يكن فيها من القيم ومن الأخلاق والعادات ومن النظم شيء؟ أو هل يتخيل بأن فارس والروم لم يكن عندهم من مظاهر الخير شيء؟ لا يتخيل هذا عاقل، وإنما كانت أمما ودولا ومستعمرات، وكان العرب إما مستعمرون لفارس، أو للروم، أو قبائل متناثرة خارج نفوذ الدول.

{فاصدع بما تؤمر}

الرسول -صلى الله عليه وسلم- جاء إلى هذه الأمة التي كانت موجودة، فنظر في واقعهم وما كانوا عليه، ولكن السؤال: بأي منظار نظر-صلى الله عليه وسلم-؟ وعلى أي ميزان قاس؟ هل نظر إليها أنها دول قوية، فننظر من هذا المنظار؟

الجواب: لا، بل نظر إليهم كما أمره الله -تعالى-: {فاصدع بما تؤمر} (الحجر:٩٤)، أن يظهر الحق الذي يعرف، فدرس الجاهلية ونظر في أحوالها، وهي المسائل التي جمع معظمها شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- في مسائل الجاهلية التي خالف فيها النبي -صلى الله عليه وسلم- أهل الجاهلية، وأمور كثيرة من عاداتهم وقيمهم أبقاها الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

قيام دولة الإسلام

ثم قامت دولة الإسلام، فدولة الخلفاء، فدولة بني أمية، ثم دولة بني العباس، وما جرى في هذا وذاك من خلاف ومن صراع ومن حروب، وبقيت الأمة تتوارث دولة الإسلام، أحيانا يكون للأمة خلفاء متعددون، كما كان خلفاء أمويون في الأندلس، وخلفاء من بني العباس في المشرق، ومرت على الأمة فترة ذهب فيها الحكم العربي وسادها حكم الأعاجم، كدول المماليك والغزنويين وغيرهم، ثم آخرها دولة بني عثمان، ولكن في كل هذه المراحل التاريخية، الأمة المسلمة تنظر لنفسها وينظر إليها إلى أنها أمة مسلمة عزيزة، بمعنى أن الأمة لم يصل بها الاختراق في داخلها والانهزام كما وصل في أواخر دولة بني عثمان، وإنما كانت بينها وبين الأمم حروب، فمرة غالبة ومرة مغلوبة، فهي بين كر وفر.

من مظاهر الفكر الانهزامي أننا نفرح كثيرا إذا وجدنا في نظريات الغرب ما يوافق الإسلام وقيمه ومبادئه

بداية الانهزام

هذه بداية الانهزام، أننا يجب أن نزيل الفروق الفكرية بين الطوائف، وحتى نستطيع أن نغلب الغرب؛ فلابد أن نأخذ ما عندهم بالكامل! وأخذ هذا وتأثر به بعض المفكرين المخلصين، الذين نظنهم على خير كثير، مثل رشيد رضا ومحمد عبده وغيرهم، ثم تطور هذا الفكر حتى أصبح هو الفكر السائد في العالم الإسلامي بين الشباب.

بداية الفكر الانهزامي اعتقادنا أنه يجب أن نزيل الفروق الفكرية بين الطوائف وأن نأخذ كل ما عند الغرب من ثقافات وقيم

مظاهر هذا الفكر

ومن مظاهر هذا الفكر: أولا أننا نفرح كثيرة جدا إذا وجدنا في نظريات الغرب ما يوافق الإسلام، يعني إذا وجدنا كافرا قال بقضية علمية وعندنا فيه موافقة، نطير بها فرحة، وهذا تشاهدونه الآن عند الكتاب الإسلاميين كثيرة، وإذا حاول أحدهم أن يثبت قضية، حاول أن يثبتها بمقولات الغربيين! ونسعد إذا سمعنا أحد الغربيين من الكفار يمدح الإسلام! وكم كان في عهد النبي -ﷺ- من الكفار من مدح الإسلام! فهل اهتم المسلمون لهذا المدح؟ وكم من الكفار من مدح عمر -رضي الله عنه- في عهده! وكم من الكفار من مدح هارون الرشيد في عهده! لكن المسلمين ما جعلوها قضايا، ولا براويز علقت، ما السبب؟ أنهم في ذلك الوقت ما كانوا يعطون هؤلاء البشر من المكانة والقيمة، التي أعطاها المفكرون الإسلاميون لهم في هذا العصر.

الكل يظهر مذهبه

ومن المظاهر أنه في العصور القديمة الطوائف تستحيي أن تظهر نفسها، والفرق كانت تستحيي أن تظهر نفسها، وأما في عصر الانفتاح هذا وعصر الحرية فأصبح الكل يظهر مذهبه، سواء كانوا عبدة البقر، أو عبدة إبليس، وكذلك عباد البشر الذين يطوفون حول الأولياء، هؤلاء جميعا قد ظهروا الآن وأصبحوا قوة، ووصل الأمر في بعض البلدان ألا يتكلم على النصارى في شيء أبدا، ورأينا من الإسلاميين من يددن في هذا، ولما انتشر الربا وطغى وطم وعم في الناس، جاء من يحاول أن يبحث عن فتوى وعن طريقة في كتب الأولين ليحلل الربا، وهؤلاء ليسوا صعاليك، بل مفكرين وعلماء لهم مكانة! بأن هذا الورق ورق الدينار والدرهم والريال - ليس بالعملة التي يرابى فيها، وأن هذه الفوائد ليست ربا؟

الموازنة بين المصالح والمفاسد من قصص القرآن والسُنَّة

قصة موسى والخضر عليهما السلام

محمد سعيد الشحات

مُراعاة المصالح والمفاسد مَطلبٌ شرعي، جاءت به الشريعة الإسلامية؛ لأنّ الشريعة جاءت لتحقيق مَصالح العباد أو تكميلها، ودفع المفاسد أو تقليلها، قال -تعالى على لسان شُعيب-: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾، والموازنة: هي المُفاضلة بين المصالح والمفاسد المتعارضة؛ لتقديم الأَوْلى، والمصلحة: هي الفعلُ الذي فيه صلاحٌ ونفعٌ، والمفسدة: ضدُّ المصلحة.

قصة موسى والخضر -عليهما السلام

عن أُبَيّ بْن كَعْب أنّ النبيّ ذَكَرَ قصةَ مُوسى والخَضر؛ فقال: «فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ؛ فَمَرَّتْ بهمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعُرِفَ الْخَضِرُ؛ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ أَجْرٍ... فَعَمَدَ (قَصَدَ) الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ أَجْرٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا: قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ».
ثُمّ ذَكَرَ الخَضِرُ لِمُوسَى سَبَبَ خَرْقِهِ لِلسّفينَةِ؛ فَقَالَ: «سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا × أَمّا السّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا؛ فَإِذَا جَاءَ الذي يُسَخِّرُهَا وَجَدَهَا مُنْخَرِقَةً؛ فَتَجَاوَزَهَا، فَأَصْلَحُوهَا بِخَشَبَةٍ» (متفق عليه).

وَكَانَ وَرَاءَهُمْ: أي: أمَامَهم.

فَتَجَاوَزَهَا: أي تركوها؛ لأنها مَعيبة.

الدروس المستفادة

- بيانُ الحكمة من خَرق السفينة، وهو أنّ مَلِكًا ظالمًا كان أمَامَهم يأخذ كل سفينة صالحة بالقَهر والقُوة.
- مَشروعيةُ إصلاحِ كلِّ المالِ (أو أكثره) بإفسادِ بعضه؛ فالخَضِر أفسَدَ بعض المال بيده لينجوَ أصل المال.
- إذا عُلم بالتجربة والواقع أنّ عاقبة المال كله إلى الفساد، ويمكن استنقاذه بإفساد بعضه؛ شُرع ذلك قياسًا على فعل الخضر.
- متى وُجِد ضرران لابد من وقوع أحدهما؛ فيُتَحَمّل الضرر الأصغر لدفع الضرر الأكبر؛ لأنّ خَرقَ السفينة أخَف من ضَياعها بالكليّة.
- الموازنةُ بين المصالح والمفاسد مما اتفقت عليها الشرائع جميعها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إنّ اللّه -تعالى- بَعَثَ الرُّسُلَ لِتَحْصِيلِ الْمَصَالِحِ وَتَكْمِيلِهَا وَتَعْطِيلِ الْمَفَاسِدِ وَتَقْلِيلِهَا بِحَسَبِ الإِمْكَانِ» (مجموع الفتاوى).



خطبة الحرم المكي

دأب الصالحين محاسبة النفس ومداومة العمل

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ٣٠ ذي الحجة ١٤٤٣هـ، الموافق ٢٩ يوليو ٢٠٢٢، للشيخ صالح بن عبدالله بن حميد بعنوان (دأب الصالحين محاسبة النفس ومداومة العمل)، وتناولت الخطبة عددًا من العناصر منها: ضرورة الاعتبار بمرور الأيام والتأهب لانتهاء الآجال، ووجوب مصاحبة العمل للعلم، والمعنى الصحيح لمحاسبة النفس، والفوائد والثمرات لإخلاص العمل والنيات، والمداومة على العمل الصالح دأب الصالحين المتقين، والوصية بالمبادرة بالعمل الصالح.

في بداية الخطبة أكد الشيخ ابن حميد أن كل عام ينقضي يُبعِد عن الدنيا والدُّور، ويُقرِّب من الآخرة والقبور، ويُبعِد عن التمتُّع بالأهل والأولاد والأموال، ويُقرّب من الانفراد بالأعمال؛ ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الْجُمُعَة: ٨)، وحقٌّ على مَنْ أراد الخيرَ لنفسه الوقفةُ الصادقةُ مع النفس محاسبةً ومساءلةً، فوالله لتموتُنّ كما تنامون، ولتُبعثُنّ كما تستيقظون، ولتُجزَوُنّ بما كنتم تعملون، فجنة للمطيعين، ونار للعاصين؛ ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (فُصِّلَتْ: ٤٠)

الزمان وتقلُّباته أنصحُ المؤدّبينَ

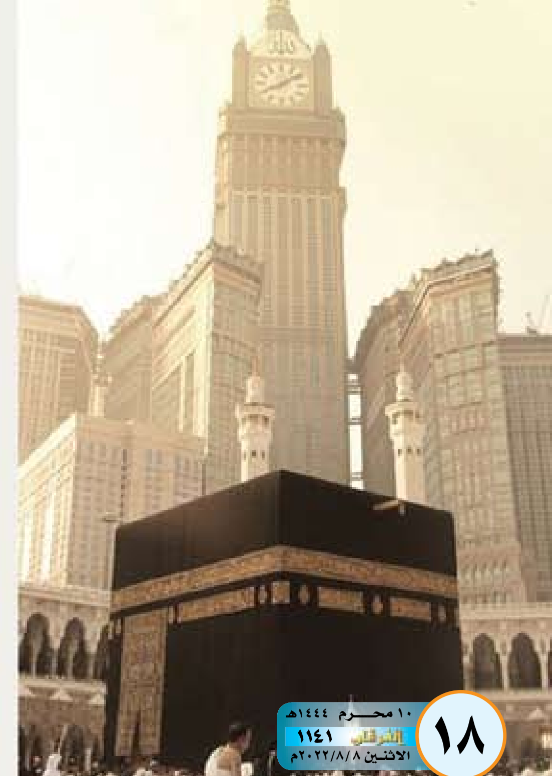
إنّ الزمانَ وتقلُّباته أنصحُ المؤدِّبينَ، وإنّ الدهرَ بقوارعِه أفصحُ المتكلِّمينَ، فانتبهوا بإيقاظه، واعتبروا بألفاظه، كما ورَد في الأثر: «أربعةٌ من الشقاء: جمودُ العينِ، وقسوةُ القلبِ، وطولُ الأملِ، والحرصُ على الدنيا» أخرجه البزار، ففي الشباب مَنْ غرّه شبابُه؛ فنسي فقدَ الأقران، وغفَل عن سرعة المفاجآت، وتعلّق بالأماني، وما الأماني إلّا أوهامُ الكُسالى، وأفكار اللّاهين، وما الاعتماد عليها إلا بضائع الحمقى، ورؤوس أموال المفاليس، والتمنّي والتسويف إضاعةٌ للحاضر والمستقبل.

حال بعض أهل العلم

وفي أهل العلم مَنْ جَدّ في التحصيل، ولم يجدّ في العمل، أُعطُوا علومًا فصرفوها في المُكاثَرات والمجادَلات، والعلوّ على الأقران، يُخرّق دينَه مِنْ أجلِ ترقيعِ دُنياه، لا يتحاشى غِيبةً، ولا يَسلَم من حسد، وفي أهل الدنيا مَنْ صرَف أموالَه في الشهوات والمحرّمات، وأشدُّ هؤلاء مَنْ كسَب مالًا فأدخَلَه النارَ، وَورَثَه مِنْ بعده قومٌ صالحون، عَمِلُوا فيه بطاعة الله، فأدخَلَهم الجنةَ.

حال مَنْ يُوقِن بالموت ثم ينساهُ

عجيب حال مَنْ يُوقِن بالموت ثم ينساهُ، ويتحقّق من الضرر ثم يَغشاه، يَخشى الناسَ واللهُ أحقُّ أن يخشاه، يغترّ بالصحة ويَنسى السّقَم، ويَفرَح بالعافية ولا يتذكّر الألمَ، يزهو بالشباب ويغفُل عن الهَرَم، يهتمّ بالعِلْم ويُهمل العملَ، يَحرِص على العاجل ولا يُفكّر في الآجلِ، يطولُ عُمرُهُ وتكثُر ذنوبُه، يبيّض شعرُه ويُظلِم قلبُه، القلوبُ المريضةُ يَعِزّ



عجيب حال مَنْ يُوقِن بالموت ثم ينساهُ ويتحقّق من الضرر ثم يَغشاه ويَخشى الناسَ واللهُ أحقّ أن يخشاه

شفاؤها، والعيون التي تكتحِل بالحرام يقلّ بكاؤها، وإذا غرقت الجوارحُ في الشهوات فحَقٌّ عَزاؤُها.

صاحب البصر النافذ

وإذا كان الأمر كذلك فعلى صاحب البصر النافذ أن يتزوّد من نفسه لنفسه، ومن حياته لموته، ومن شبابه لهرمه، ومن صحته لمرضه، فما بعدَ الموت مِنْ مُستعتَب، ولا بعدَ الدنيا سوى الجنة أو النار، ومَنْ أصلَح ما بينه وبينَ ربّه كَفاهُ ربُّه ما بينه وبينَ الناس، ومَنْ صدَق في سَريرَته حَسُنَتْ علانيتُه، ومَنْ عَمِلَ لآخرته كفاهُ اللهُ أمرَ الدنيا.

المحاسَبةُ الصادقةُ

والمحاسَبةُ الصادقةُ ما أَوْرَثَت عملًا، فعليكَ -يا عبدالله- أن تستدركَ ما فات بما بقي، فتعيش ساعتَكَ ويومَكَ، ولا تشتغِلْ بندم وتحسُّرٍ يَصرِفُكَ عن العمل، واعلم أنَّ مَنْ أَصلَح ما بَقِيَ غُفِرَ له ما مضى، ومَنْ أساء فيما بَقِيَ أُخِذَ بما مضى وبما بقي، والموتُ يأتي بغتةً، فأعطِ كلَّ لحظة حقّها، وكلَّ نَفَس قيمتَه، فالأيّامُ مَطَايَا، والأنفاسُ خُطُواتٌ، والصالحاتُ هي رؤوسُ الأموال، والربحُ جناتُ عدن، والخسارةُ نارٌ تلظّى، لا يصلاها إلا الأشقى، وأنت -يا عبدالله- حسيبُ نفسك.

المطلوب في الأعمال الصالحة

إن المطلوب في الأعمال الصالحة رعاية القلوب في إخلاصها، فالإخلاص -عباد الله وبإذن الله- يُورثَ القوةَ في الحق، ويُورث الصبر والمثابرة والمداومة، بالإخلاص يتضاعف فضلُ الله، ويَعظُم أجرُه وثوابُه، بل الإخلاص يجعل المباحات طاعات وعبادات وقربات؛ ومِنْ ثَمّ تكون حياةُ العبد كلها لله؛ ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ﴾(الأنعام: ١٦٢-١٦٣).

المداومة على الصالحات

ولا تنسَ -وأنت تتحرّى الصالحات- المداوَمةَ عليها، ففي الخبر الصحيح من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: «سئل رسول الله -ﷺ-: أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله؟ قال: أدومها وإن قل» (أخرجه البخاري في كتاب القصد والمداومة على العمل)، وقد كان عمله -ﷺ- ديمة، يقول الإمام النووي -رحمه الله-: «بدوام القليل تستمر الطاعة، ويستمر الذِّكر والمراقبة والإخلاص، والإقبال على الله، فينمو القليل الدائم، حتى يزيد على الكثير المنقطع أضعافًا كثيرة»، ويقول ابن الجوزي -رحمه الله-: «مُداوِم الخيرِ مُلازِم لخدمة مولاه، وليس مَنْ لازَم البابَ في وقت كمن لازَم يومًا كاملًا ثم انقطع».

في قوارع الدهر لَعِبر

إنّ في قوارع الدهر لَعِبرًا، وإنّ في حوادث الأيام لَمُزدجرًا، أوقاتٌ تُطوى فتُخرب عامرًا، وتُعمر قَفرًا، تُعير مرةً، وتَسلُب أخرى، فاحذروا زخارفها المضلة، مَنْ تكثّر منها لم يزدَدْ من الله إلا بُعدًا، واعلموا -رحمكم الله- أنّ مَنْ لم يشغل نفسَه بالحق تشاغلَتْ بالباطل، والإناء إن لم تَشغَلْه بالماء شغَلَه الهواءُ، فمَنْ عزَم على حفظ ما بقي له من سُويعات عُمره فلا يُصاحب إلا الجادّينَ العاملينَ، الأخيارَ النابهينَ، البررةَ الصالحينَ، الذين يَحرصون على أوقاتهم أشدّ مِنْ حِرْصِ الشحيح على دراهمه ودنانيره، جِدُّوا في العمل، واعتبروا بما سلَف، فالفرصُ تَفُوتُ، والأجلُ موقوتٌ، والإقامة محدودةٌ، والأيامُ معدودةٌ، ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المنافقون:١١)، فالغفلةُ رأسُ الخطايا، يقول الحسن البصريّ -رحمه الله-: «الحسنةُ نورٌ في القلب، وقوةٌ في البدن، والسيئةُ ظلمةٌ في القلب، ووهنٌ في البدن، وظلمُ المعصية يُطفئ نورَ الطاعة».

عناصر الخطبة

- ضرورة الاعتبار بمرور الأيام والتأهب لانتهاء الآجال.
- وجوب مصاحبة العمل للعلم.
- المعنى الصحيح لمحاسبة النفس.
- الفوائد والثمرات لإخلاص العمل والنيات.
- المداومة على العمل الصالح دأب الصالحين المتقين.
- الوصية بالمبادرة بالعمل الصالح.

خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

خُطُورَةُ الْمُسْكِرَاتِ وَالْمُخَدِّرَاتِ

جاءت خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٧ من المحرم ١٤٤٤هـ - الموافق ٥ أغسطس ٢٠٢٢م، بعنوان: خُطُورَةُ الْمُسْكِرَاتِ وَالْمُخَدِّرَاتِ، واشتملت الخطبة عددًا من العناصر كان أهمها: تكريم الله -تعالى- للإنسان وتمييزه عن سائر المخلوقات، ونعمة العقل وأنه من الضرورات الخمس، وشُرْبُ الْخَمْرِ وَتَعَاطِي الْمُخَدِّرَاتِ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، المخدرات والمسكرات سبب كل الآثام والموبقات، وتحريم الشارع كل السبل المؤدية إلى المخدرات، وآثار شرب المسكرات والمخدرات، وأَسْبَابِ تَعَاطِي الْمُخَدِّرَاتِ، ومُحَارَبَةُ الْمُخَدِّرَاتِ وَوِقَايَةُ الْمُجْتَمَعِ مِنْهَا وَاجِبٌ يُحَتِّمُهُ الدِّينُ عَلَى كُلِّ قَادِرٍ، ومسؤولية الآباء والأمهات تجاه أبنائهم، وضرورة بَذْلِ أَسْبَابِ الْعِلَاجِ لمن ابتلي بهذا البلاء.

بينت الخطبة أنّ الله -تعالى- أَكْرَمَ الْإِنْسَانَ، وَمَيَّزَهُ عَلَى سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِالْعَقْلِ وَأَمَرَهُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ، وَنَهَاهُ عَنْ كُلِّ مَا يُؤَثِّرُ فِيهِ أَوْ يُذْهِبُهُ؛ فَهُوَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الضَّرُورِيَّاتِ الْخَمْسِ الَّتِي يَجِبُ الْعِنَايَةُ بِهَا وَحِفْظُهَا وَرِعَايَتُهَا، وَمِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَشَدِيدِ الْمُصَابِ: أَنْ يَسْعَى الْإِنْسَانُ إِلَى ذَهَابِ عَقْلِهِ بِيَدِهِ، وَزَوَالِ تَمَيُّزِهِ وَتَفْكِيرِهِ بِمَا يَتَنَاوَلُهُ أَوْ يَشْرَبُهُ، فَيُصْبِحُ كَالْأَنْعَامِ بَلْ أَضَلَّ، فَلَا يَتَنَزَّهُ عَنْ أَيٍّ مِنَ الْقَبَائِحِ، وَلَا يَتَوَرَّعُ عَنْ أَيِّ أَمْرٍ فَاضِحٍ، وَمِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ الَّتِي يَسْعَى أَعْدَاءُ الْفَضِيلَةِ وَالْحَيَاءِ، وَدُعَاةُ الرَّذِيلَةِ وَالْفَسَادِ، إِلَى نَشْرِهَا فِي مُجْتَمَعَاتِنَا وَإِدْخَالِهَا عَلَى أَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا بِكُلِّ طَرِيقَةٍ وَوَسِيلَةٍ: تِلْكَ الْمُخَدِّرَاتُ وَالْمُسْكِرَاتُ بِأَنْوَاعِهَا؛ وَلِعَظِيمِ فَسَادِهَا وَضَرَرِهَا حَرَّمَهَا رَبُّنَا فِي كِتَابِهِ؛ فَقَالَ -تعالى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة:٩٠). وَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

الْخَمْرُ وَالْمُخَدِّرَاتُ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ

إِنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ وَتَعَاطِي الْمُخَدِّرَاتِ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ؛ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، وَقَالَ -ﷺ-: «إِنَّ عَلَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ» أَوْ «عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ -رضي الله عنه-).

سبب كل الآثام والموبقات

وَمِنْ عَظِيمِ إِثْمِهَا: مَا تَجُرُّهُ عَلَى الْعَبْدِ مِنِ اقْتِحَامِ الْكَبَائِرِ، وَفِعْلِ الرَّذَائِلِ؛ فَكَمْ سَمِعْنَا مِنْ حَوَادِثِ الْعُقُوقِ وَالْقَتْلِ وَالسَّرِقَةِ وَفِعْلِ الْفَوَاحِشِ، سَبَبُهَا إِدْمَانُ هَذِهِ الْخَبَائِثِ! فَلَا عَجَبَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ تَسْمِيَةِ السَّلَفِ لَهَا بِأُمِّ الْخَبَائِثِ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-).

تحريم الشارع كل السبل المؤدية إليها

لَقَدْ أَغْلَقَ الشَّرْعُ كُلَّ وَسِيلَةٍ تُؤَدِّي بِالْمُسْلِمِ إِلَى الْوُقُوعِ فِي حَبَائِلِ الْمُسْكِرَاتِ وَالْمُخَدِّرَاتِ، فَحَرَّمَ تَنَاوُلَهَا وَبَيْعَهَا وَالْمُشَارَكَةَ فِي نَشْرِهَا، بَلْ كُلُّ مَنْ كَانَ سَبَبًا فِي نَشْرِهَا وَدُخُولِهَا؛ فَإِنَّ عَلَيْهِ إِثْمَهُ وَإِثْمَ مَنْ تَنَاوَلَهَا، وَإِثْمَ أَفْعَالِهِ وَمَفَاسِدِهِ؛ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ» (أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، بَلْ لِشِدَّةِ حِرْصِ الْإِسْلَامِ عَلَى إِبْعَادِ الْمُسْلِمِ عَنْهَا، نَهَى عَنِ الْجُلُوسِ فِي مَكَانٍ تُوجَدُ فِيهِ هَذِهِ الْخَبَائِثُ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا

كَمْ أَفْسَدَتِ الْمُسْكِرَاتُ وَالْمُخَدِّرَاتُ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَالْآبَاءِ وَفَكَّكَتْ مِنْ أُسَرٍ وَقَطَّعَتْ مِنْ أَرْحَامٍ

إِنَّ مُحَارَبَةَ الْمُخَدِّرَاتِ وَوِقَايَةَ الْمُجْتَمَعِ مِنْهَا وَاجِبٌ يُحَتِّمُهُ الدِّينُ عَلَى كُلِّ قَادِرٍ



أَنْعَمَ اللهُ عَلَى الإِنْسَانِ بِنِعْمَةِ الْعَقْلِ وَأَمَرَهُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ وَنَهَاهُ عَنْ كُلِّ مَا يُؤَثِّرُ فِيهِ أَوْ يُذْهِبُهُ

مِنَ الْعُقُوقِ لِلْوَالِدَيْنِ اقْتِرَافُ الْمُنْكَرَاتِ أَمَامَهُمَا وَتَلْوِيثُ سُمْعَتِهِمَا بِالتَّصَرُّفَاتِ الْمُحَرَّمَةِ

يَقْعُدَنَّ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا بِالْخَمْرِ» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْ عُمَرَ -رضي الله عنه-، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

آثار شرب المسكرات والمخدرات

كَمْ أَفْسَدَتْ هَذِهِ الْمُسْكِرَاتُ وَالْمُخَدِّرَاتُ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَالْآبَاءِ! وَفَكَّكَتْ مِنْ أُسَرٍ! وَقَطَّعَتْ مِنْ أَرْحَامٍ! وَسَفَكَتْ مِنْ دِمَاءٍ! كَمَا أَكَّدَتْ ذَلِكَ الْإِحْصَائِيَّاتُ؛ فَهِيَ مِنْ وَسَائِلِ الشَّيْطَانِ وَأَتْبَاعِهِ فِي نَشْرِ الْعَدَاوَةِ وَالْأَحْقَادِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ الْوَاحِدِ، وَلِذَلِكَ قَالَ -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة:٩١). فَالْخَمْرُ مِنْ أَعْظَمِ وَسَائِلِ صَدِّ الْمُسْلِمِ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَطَاعَتِهِ، وَالِانْغِمَاسِ فِي غَضَبِ اللهِ وَمَعْصِيَتِهِ، فَكَيْفَ يَذْكُرُ اللهَ مَنْ غَابَ عَقْلُهُ، وَلَمْ يَعُدْ مُمَيِّزًا بَيْنَ طَرِيقِ الرَّحْمَنِ وَطَرِيقِ الشَّيْطَانِ؟!.

أَسْبَابُ تَعَاطِي الْمُخَدِّرَاتِ

وَإِنَّ مِنْ أَسْبَابِ تَعَاطِي الْمُخَدِّرَاتِ الصُّحْبَةَ السَّيِّئَةَ الَّتِي تَجُرُّ إِلَى كُلِّ رَذِيلَةٍ وَتُحَارِبُ كُلَّ فَضِيلَةٍ، وَتَتَرَصَّدُ بِأَبْنَائِنَا وَتُرِيدُ بِهِمُ الشَّرَّ وَالْأَذَى.

كَمَا أَنَّ وُجُودَ الْفَرَاغِ فِي حَيَاةِ كَثِيرٍ مِنَ الشَّبَابِ يَجُرُّهُمْ إِلَى الْوُقُوعِ فِي شَرَكِ الْمُخَدِّرَاتِ لِلتَّخَلُّصِ مِنْ آثَارِ ذَاكَ الْفَرَاغِ.

وَمِنْهَا: التَّغْرِيرُ وَالْإِغْرَاءُ الَّذِي يُزَيِّنُ لِأَوْلَادِنَا خَوْضَ التَّجْرِبَةِ، وَيُغْرِيهِمْ فِي الِاسْتِطْلَاعِ وَحُبِّ الْفُضُولِ.

إِنَّ إِدْمَانَ هَذِهِ الْخَبَائِثِ سَبَبٌ فِي تَسَلُّطِ الْهُمُومِ عَلَى قَلْبِ الْعَبْدِ، حِينَ يَبْتَعِدُ عَنِ اللهِ، وَسَبَبٌ فِي الِانْغِمَاسِ فِي الدُّيُونِ وَالْفَقْرِ، وَسَبِيلٌ إِلَى الْإِضْرَارِ بِالْوَالِدَيْنِ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ، فَكَمْ عَاشَتِ الْبُيُوتُ مِنْ هُمُومٍ وَغُمُومٍ وَخَوْفٍ وَضِيقٍ بِسَبَبِ هَؤُلَاءِ الْمُدْمِنِينَ! حَتَّى يَكُونَ مَآلُهُ -إِنْ لَمْ يَتَدَارَكْهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ- إِمَّا إِلَى مَرَضٍ نَفْسِيٍّ كَالْفِصَامِ وَالْهَوَسِ وَالِاكْتِئَابِ، أَوْ مَوْتٍ وَهَلَاكٍ أَوْ أَنْ يَذْهَبَ عُمُرُهُ بَيْنَ جُدْرَانِ السُّجُونِ، فَيَنْدَمَ عَلَى مَا فَرَّطَ فِي حَقِّ رَبِّهِ، وَحَقِّ نَفْسِهِ، وَحَقِّ وَالِدَيْهِ وَأُسْرَتِهِ، وَخَاصَّةً أَنَّهُ دَخَلَتْ أَنْوَاعٌ جَدِيدَةٌ مِنَ الْمُخَدِّرَاتِ تُصْنَعُ كِيمْيَائِيًّا، وَهِيَ أَخْطَرُ مِنْ سَابِقَاتِهَا، لِأَنَّهَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ وَالْمَرَضِ الْخَطِيرِ.

مُحَارَبَةُ الْمُخَدِّرَاتِ

إِنَّ مُحَارَبَةَ الْمُخَدِّرَاتِ وَوِقَايَةَ الْمُجْتَمَعِ مِنْهَا وَاجِبٌ يُحَتِّمُهُ الدِّينُ عَلَى كُلِّ قَادِرٍ عَلَى ذَلِكَ، ابْتِدَاءً مِنَ الْبَيْتِ وَالْأُسْرَةِ الَّتِي مِنْ مَسْؤُولِيَّاتِهَا: بَيَانُ خَطَرِ الْمُسْكِرَاتِ وَالْمُخَدِّرَاتِ عَلَى عَقْلِ الْمُسْلِمِ وَبَدَنِهِ، وَعُقُوبَةِ مُتَنَاوِلِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتَقْوِيَةُ الْوَازِعِ الدِّينِيِّ؛ فَغِيَابُ الْأُسْرَةِ وَتَفَكُّكُهَا وَإِهْمَالُ الْوَالِدَيْنِ فِي تَرْبِيَةِ الْأَبْنَاءِ وَتَوْجِيهِهِمْ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ انْغِمَاسِ الْأَبْنَاءِ فِي ظُلُمَاتِ الْمُخَدِّرَاتِ وَمَخَاطِرِهَا؛ فَالْإِهْمَالُ يَجْعَلُ الْأَبْنَاءَ لُقْمَةً سَائِغَةً لِدُعَاةِ الرَّذِيلَةِ وَتُجَّارِ الْمُخَدِّرَاتِ؛ لِذَلِكَ أَمَرَنَا اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتعالى- بِإِنْقَاذِ أَنْفُسِنَا وَأَهْلِينَا مِنَ النَّارِ وَأَسْبَابِ دُخُولِهَا؛ فَقَالَ -تعالى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم:٦).

مسؤولية الآباء والأمهات

وَعَلَى الْأَوْلِيَاءِ: أَنْ يَنْظُرُوا فِي صُحْبَةِ أَبْنَائِهِمْ، وَيَعْرِفُوا أَخْدَانَهُمْ؛ فَالصَّاحِبُ سَاحِبٌ، وَالْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، وَعَلَى الْأَبْنَاءِ: أَنْ يَخْتَارُوا مِنَ الْأَصْحَابِ أَفْضَلَهُمْ، فَيُصَاحِبُوا أَهْلَ الْخَيْرِ وَالْمُرُوءَةِ، وَأَنْ يَبْتَعِدُوا عَنْ أَهْلِ الشَّرِّ وَالْفَسَادِ؛ فَقَرِينُ السُّوءِ لَا يَرْضَى إِلَّا أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ أَوْ شَرًّا مِنْهُ؛ فَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ مَآلُهَا إِلَى الْخَيْبَةِ وَالنَّدَمِ؛ قَالَ -تعالى-: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَاوَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ (الفرقان:٢٧-٢٩).

مسؤولية الْمُعَلِّمِينَ في الْمَدَارِس

وَعَلَى الْمُعَلِّمِينَ فِي الْمَدَارِسِ وَاجِبٌ كَذَلِكَ: فِي تَوْعِيَةِ الطُّلَّابِ وَمُتَابَعَتِهِمْ، وَتَوْجِيهِهِمْ وَنُصْحِهِمْ، فَالْمَسْؤُولِيَّةُ عَلَى عَاتِقِكَ -أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ- عَظِيمَةٌ، وَالْأَمَانَةُ عَلَيْكَ كَبِيرَةٌ.

بَذْلُ أسبابِ الْعِلاج

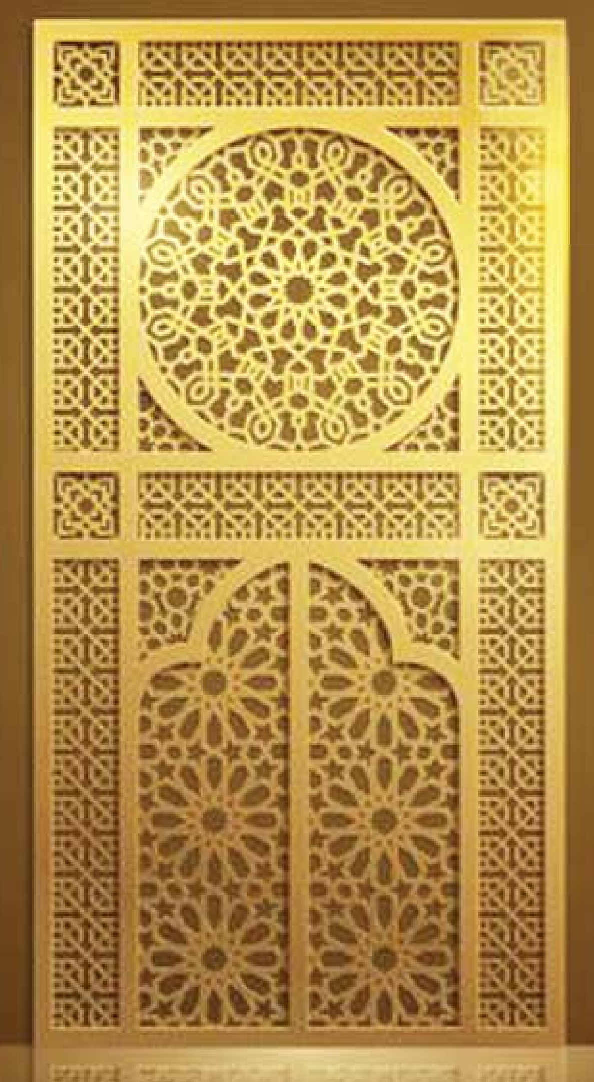
نُنَادِي مَنِ ابْتُلِيَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ أَوِ ابْتَلَاهُ اللهُ -تعالى- بِمَنْ هُوَ مُدْمِنٌ عَلَيْهَا مِنْ أَهْلِهِ أَوْ أَوْلَادِهِ: أَنْ يَسْعَى إِلَى بَذْلِ أَسْبَابِ الْعِلَاجِ، فَلَيْسَ عَيْبًا أَنْ يَجْتَهِدَ الْمُسْلِمُ فِي إِنْقَاذِ نَفْسِهِ وَأُسْرَتِهِ وَأَوْلَادِهِ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ، وَلَكِنَّ الْعَيْبَ فِي السُّكُوتِ وَالتَّسَتُّرِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُدْمِنِينَ، وَإِنَّ الدَّوْلَةَ لَمْ تَأْلُ جُهْدًا فِي فَتْحِ مُسْتَشْفَيَاتٍ لِعِلَاجِ الْإِدْمَانِ، وَمَرَاكِزَ دِينِيَّةٍ وَطِبِّيَّةٍ تَوْعَوِيَّةٍ وَعِلَاجِيَّةٍ لِإِنْقَاذِ هَؤُلَاءِ الْمَرْضَى، فَمَنْ أَرَادَ التَّخَلُّصَ فَأَبْوَابُ التَّوْبَةِ وَالْعِلَاجِ مَفْتُوحَةٌ، وَاللهُ يُعِينُ الْعَبْدَ الَّذِي يَسْعَى إِلَى مَرْضَاتِهِ وَالْبُعْدِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، عِلْمًا بِأَنَّ هُنَاكَ أَرْقَامَ شَكْوَى إِدْمَانٍ خَاصَّةً بِالْوَالِدَيْنِ أَوِ الزَّوْجَيْنِ يَرْفَعُونَهَا لِلْجِهَاتِ الْمُخْتَصَّةِ، وَتَتِمُّ مُعَالَجَةُ الْمَوْضُوعِ بِسِرِّيَّةٍ تَامَّةٍ، وَمُعَامَلَةُ الْمُدْمِنِ كَشَخْصٍ يَحْتَاجُ إِلَى رِعَايَةٍ وَبَرْنَامَجِ تَعَافٍ، وَلَيْسَ كَمُجْرِمٍ.

عناصر الخطبة

- تكريم الله -تعالى- للإنسان وتمييزه.
- نعمة العقل وأنه من الضرورات الخمس.
- الْمُخدِّرات والمسكرات مِنْ كَبَائِر الذُّنُوب وَالسَّيِّئَات.
- المخدرات والمسكرات سبب كل الآثام والموبقات.
- تحريم الشارع لكل السبل المؤدية إلى المخدرات.
- آثار شرب المسكرات والمخدرات.
- أَسْبَاب تعاطي المسكرات والْمُخَدِّرَات.
- مُحَارَبَة الْمُخَدِّرات وَوِقَايَة الْمُجْتَمَع مِنْهَا.
- مسؤولية الآباء والأمهات تجاه أبنائهم.
- ضرورة بَذْل أَسْبَاب الْعِلاج لمن ابتلي بهذا البلاء.

عصمة للفرد والمجتمع من الانحراف والضلال

عقيدتنا الإسلامية



إعداد: وائل رمضان

تعد أركان الإيمان في الإسلام، التي تتمثل في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر، الركيزة الأساسية التي تبنى عليها العقيدة الإسلامية، والمحور والأساس الذي يرتكز عليه تربية المسلم، في جوانب تربيته كافة.

فالعقيدة أهم ركن من أركان التربية؛ لأن التربية في الواقع لا تعني الثقافة بمعناها المحدود القائم على العلوم والمعارف فقط، ولكنها تضم إلى الثقافة سلوكًا وممارسةً عملية على ضوء هذه العلوم والمعارف، فهي منهج متكامل يعتمد على هاتين الركيزتين، العلم والعمل والسلوك والأخلاق.



تحقيق توحيد الألوهية وإفراد الله بالعبادة هو الغاية الأولى من خلق الإنس والجن

العقيدة تنشئ في النفوس الحذر من اتباع غير سبيل المؤمنين وتحمي أصحابها من الانحراف

ويزعم بعض المغالطين أن التمسك بالعقيدة الإسلامية رجعية، وأنّ الوقوف على ذلك نوع من الجمود والتخلف الحضاري، وأنه تعصب للموروثات القديمة، ويستدلون على ذلك بحال المسلمين الآن وواقعهم الأليم، ولا شك أنّ هذه شبهة واهية وفرية مكذوبة.

أولاً: معنى العقيدة

أصل العقيدة في اللغة: من عقد الحبل، والبيع، أي: شده، والعقد: هو العهد، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة:١)، ومعناها: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، وتعريفها في الاصطلاح بأنها: «الجانب النظري الذي يطلب الإيمان به - أولا قبل كل شيء - إيمانا لا يرقى إليه شك، ولا تؤثر فيه شبهة، ومن طبيعتها تضافر النصوص الواضحة على تقريرها، وإجماع المسلمين عليها من يوم أن ابتدأت الدعوة».

ثانيًا: مصدر العقيدة الصحيحة

مصدر العقيدة الصحيحة هو النص الديني الصحيح، المدعوم بالموافقة العقلية، والانسجام مع الفكرة الإنسانية، فضلا عن الإجماع الإسلامي العام، منذ الجيل الأول وإلى يومنا هذا على الأصول والكليات الكبرى المتفق عليها، فيما يتعلق بتلك العقيدة.

ثالثًا: أهمية العقيدة الصحيحة

للعقيدة الإسلامية الصحيحة أهمية كبيرة في المجتمع نذكر منها ما يلي:

١- إن جميع الرسل أرسلوا بالدعوة للعقيدة الصحيحة، قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥).

٢- إن تحقيق توحيد الألوهية وإفراد الله بالعبادة هو الغاية الأولى من خلق الإنس والجن، قال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)

٣- إن قبول الأعمال متوقف على تحقق التوحيد من العبد، وكمال أعماله على كمال التوحيد، فأي نقص في التوحيد قد يحبط العمل أو ينقصه عن كماله الواجب أو المستحب.

٤- إن النجاة في الآخرة -ابتداءً أو مآلاً- متوقفة على صحة العقيدة، مما يبرز أهمية تعلمها واعتقادها على المنهج الصحيح. قال -ﷺ-: «إن الله حرّم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله».

٥- إن هذه العقيدة تحدد العلاقة بين العبد وخالقه: معرفة، وتوحيدًا، وعبادة شاملة لله -تعالى-: بالخوف والرجاء، والمراقبة والتعظيم، والتقوى والإنابة، ورعاية تامة من الله للعبد: نطفة، وصغيرًا، وكبيرًا، في البر والبحر، رزقاً وإنعاماً، وحفظاً وعناية.

٦- إن السعادة في الدنيا أساسها العلم بالله -تعالى-؛ فحاجة العبد إليه فوق كل حاجة، فلا راحة ولا طمأنينة إلا بأن يعرف العبد ربه بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

٧- إن هذه العقيدة تجيب عن جميع التساؤلات التي ترد على ذهن العبد، ومن ذلك: صفة الخالق، ومبدأ الخلق، ونهايته، وغايته، والعوالم الكائنة في هذا الوجود، والعلاقة بينها، وموضوع القضاء والقدر.

٨- تركيز القرآن والسنة على موضوع العقيدة: بياناً وتقريراً، وتصحيحاً، وإيضاحاً، ودعوةً.

٩- إن العقيدة الصحيحة سبب الظهور والنصر والفلاح في الداريْن؛ فالطائفة المتمسكة بها هي الطائفة الظاهرة والناجية والمنصورة التي لا يضرها من خذلها. قال -ﷺ-: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى

يأتي أمر الله وهم كذلك».

١٠- العقيدة الصحيحة هي ما يعصم المسلم من التأثر بما يحيط به من عقائد وأفكار فاسدة.

رابعًا: آثار العقيدة الصحيحة

للعقيدة الإسلامية الصحيحة آثار واضحة في حياة المسلمين أفرادًا وجماعات، شرط أن تكون ماثلة في أذهانهم، حاضرة في نفوسهم، حية في قلوبهم، ومن آثارها ما يلي:

(١) تُحرر المسلم من عبودية غير الله

العقيدة الصحيحة تحرر المسلم من كل ولاء لغير الله، وهذا توجيه الخالق - عزوجل - ينبض بكل هذه المعاني؛ حيث قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٨٨ القصص)، وقد وصف القرآن الكريم محمدًا -ﷺ- وهو حامل لأوسع الرسالات وأعمها بالعبودية لله في مقام الرفعة، فقال -تعالى-: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء: ١).

(٢) تُحرر العقل من الأوهام والخرافات

اتجهت العقيدة الصحيحة إلى العقل، وعملت على تحريره من التقليد الأعمى، والخضوع للأفكار والعقائد والعادات الموروثة، وأقام الإسلام عقيدته على اليقين، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (النجم:٢٨)، كما اتجهت إلى تحرير العقل من الأساطير والخرافات والأوهام والجهل والسلبية، قال -تعالى-: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ١٠١).

(٣) تغرس في نفس المسلم الاستقامة

تظهر آثار العقيدة الإسلامية الصحيحة عندما يلتزم المسلم بها؛ لأنه يستشعر تلك الصلة الدائمة مع خالقه، فيستحيي أن ينحرف، ويحاول تطهير نفسه وشعوره وجوارحه من الآثام، فتصبح نفسه عند الالتزام بالعقيدة حساسة تحس بالمنكر والإثم حينما تستمع إلى قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق:١٦).

(٤) تغرس روح التضحية والبذل والعطاء

العقيدة الإسلامية الصحيحة تجعل الإنسان يستخلص أعز ما يملك من النفس أو المال أو الولد في سبيل الله، ولعلنا نتذكر كلمة خالد بن الوليد لملك الروم: «أتيتكم بقوم يحبون الموت حبكم الحياة»، وهي العقيدة الإسلامية التي أخرجت حنظلة في ليلة عرسه إلى صفوف المجاهدين يوم أحد ليرتفع شهيدا في سبيل الله، والعقيدة الإسلامية هي التي جعلت امرأة من بني ذبيان تقول عندما أخبرت باستشهاد زوجها وأخيها وأبيها: «ماذا صنع رسول الله -ﷺ-؟ فقالوا: هو بخير، فقالت: أرونيه حتى أنظر إليه، فأشاروا لها إليه، حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك يا رسول الله جلل».

(٥) تكسب الإنسان روح الانضباط والمسؤولية

تضبط العقيدة الصحيحة سلوك المسلم وفق أوامر الله وتوجيهاته، فتجعله

قبول الأعمال متوقف على تحقق التوحيد من العبد وكمال أعماله على كمال التوحيد

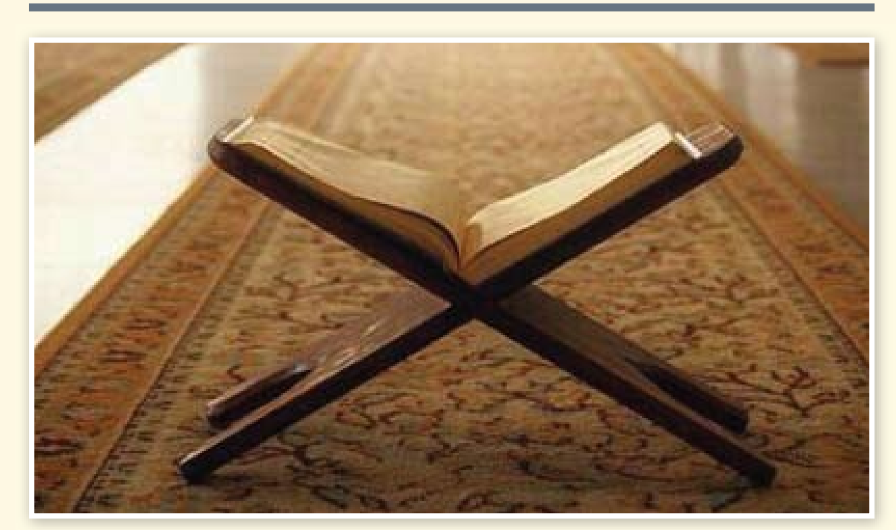


الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله :

حقيقة الإيمان بالله

الإيمان بالله هو أن تعتقد أن الله هو الإله المعبود (بحق) وحده دونما سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبود سواه، وتحب أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغض أهل الشرك وتعاديهم، ولا يحصل الإيمان لأحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به الرسول -ﷺ- وللإيمان حلاوة قد يجدها الإنسان وقد لا يجدها، وهو يتجزأ، ولا يلزم إذا ذهب بعضه أن يذهب كله، ونفيه لا يدل على الخروج من الإسلام.

العقيدة الصحيحة عقيدة واضحة سهلة يفهمها كل أحد العامي وغير العامي



عبدًا لله -تعالى-، لا عبدًا لشهواته قال -تعالى-: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس)، كما تجعله يشعر بالمسؤولية؛ لأنه مستخلف وصاحب رسالة، عليه أن يقوم بواجبها، قال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠).

(٦) تبعث على السعادة والطمأنينة والأمن

في ظلال عقيدة صحيحة، يتذوق الإنسان طعم السعادة، التي يتمناها كل الناس، ويسعون إليها بكل جهد، وباتباع شتى الأساليب، وفي ظلها يبتعد عن الندم على ما فات، والقلق على ما هو آت، قال -تعالى-: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل:٩٧)، والعقيدة الإسلامية تجعل الإنسان المسلم يعلم كل العلم أن المآب إلى الله -عز وجل- وأن ليس للإنسان إلا عمله، قال -تعالى-: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (٤١) وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾ (النجم).

الشيخ ابن باز -رحمه الله

عقيدة أهل السنة والجماعة



عقيدة المسلمين التي هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي ما بين الله لعباده في كتابه العظيم، وبينه رسوله -عليه الصلاة والسلام-، وتلقاه الصحابة عن نبيهم -ﷺ-، وبلغوه للناس، هو دين الله وهو توحيد الله وطاعته، واتباع رسوله، وترك ما نهى عنه والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله، والعمل بذلك قولا وعملا وعقيدة، عن محبة وانقياد وإخلاص وموالاة ومعاداة.

خامسًا: مزايا العقيدة الصحيحة

للعقيدة الإسلامية الصحيحة مزايا لا تتوافر لغيرها من العقائد ومن تلكم المزايا ما يلي:

(١) عقيدة واقعية

العقيدة الصحيحة عقيدة واقعية تتعامل مع المسلم وقدراته المحدودة، فلم تكلفه شططا، ولم تعنته، ولم تأمره أن يعتقد محالا، أو أن يؤمن بما لا يتوافق مع العقل، بل إن العقائد الإسلامية كلها جاءت لتعبر عن احتياجات النفس الإنسانية الواقعية للإيمان؛ فالإنسان يحتاج إلى الإيمان بالله وبوحدانيته؛ حيث نجد أن عقيدة التوحيد تتوافق مع نزوع النفس الإنسانية نحو الوحدة لما فيها من معاني السلام الداخلي، والأمان النفسي، والإنسان بحاجة إلى الإيمان باليوم الآخر؛ حيث تتحقق معاني العدالة التي قد يجدها ضائعة مهدرة حياته الدنيا.

(٢) عقيدة إيجابية

العقيدة الصحيحة عقيدة إيجابية؛ ذلك أنها تربط بين قلوب معتقيها برباط الإيمان والمحبة والتراحم، وهو رباط لا يعدله أي رباط آخر من جنس أو لغة أو قومية أو مصلحة مشتركة، فهذه العلاقات تظل سطحية لا تقوى أمام المحن والهزات الاجتماعية والاقتصادية، أما معاني الأخوة في العقيدة والوحدة الإيمانية فتحول الكثرة إلى وحدة، والأثرة إلى إيثار، والفرقة إلى اجتماع، فوجودها سبب في علو المجتمعات والأمم، فهي ليست خيالية يصعب تطبيقها، ولا تطلب من الإنسان فوق طاقته، قال -تعالى-: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ (البقرة: ٢٨٦).

(٣) عقيدة سالمة من التحريف

فمن جهة أنها سالمة من التحريف؛ لأن الله قال:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩). والله سيحفظ الدين كله أصولًا وفروعًا، ومن ذلك ما يتعلق بأمور الاعتقاد، فإذًا العقيدة الصحيحة من مزاياها أنها محفوظة ما فيها تبديل، ولا تغيير، ولا زيادة، ولا نقصان.

(٤) عقيدة واضحة للجميع

العقيدة الصحيحة عقيدة واضحة سهلة يفهمها كل أحد، العامي وغير العامي، إذا قلت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١) أو ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (نوح: ٣). وغير ذلك من العقيدة، فإنه يفهمها فهمًا ويستقر في نفسه، دع عنك الفرعيات والرد على أهل البدع، قد لا يفهم الرد على الأشاعرة، لكن أي عامي يفهم أُسس هذه العقيدة، لو شُرحت له وقُدمت إليه، بخلاف بقية المذاهب لو تعرف العقيدة عند الأشاعرة مثلًا لعرفت أنه العذاب الأليم، لا يمكن أن يفهم الكلام العامي، قائمةٌ على فلسفات، وعلى قاعدة في علم الكلام والمنطق، بخلاف العقيدة السلفية الصحيحة التي يمكن للعامة أن يفهموها بكل سهولة.

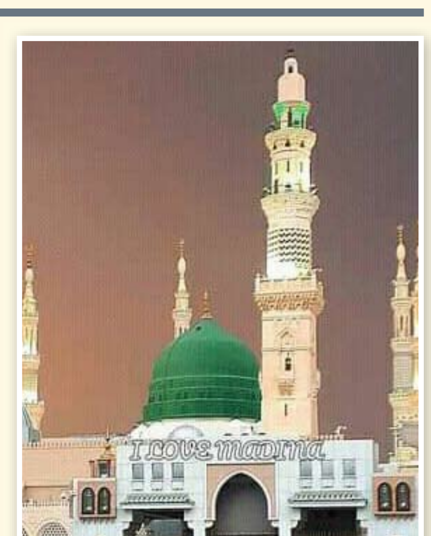
(٥) عقيدة سالمة من كل نقص

كذلك فإن العقيدة الصحيحة عقيدة سالمة من كل عيب ونقص، لا يوجد شيءٌ تخجل من ذكره، لكن أهل العقائد الباطلة عندهم أشياء يخفونها، إلا العقيدة السلفية ليس فيها أسرار، ليس فيها شيء يُخشى منه، ولا شيء يُخبأ، كل شيء مكشوف واضح، أما عقائد أهل البدع فيها كثير من هذا القبيل.

(٦) عقيدة موافقة لفطرة الإنسان

العقيدة الصحيحة عقيدة موافقة لفطرة الإنسان، لا يشعر المسلم صاحب الفطرة السليمة بأي حرج من أي شيء فيها؛ لأن الله قال: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم: ٣٠). فإذًا موافقة للفطرة، لكن بعض العقائد فيها أشياء كثيرة مخالفة لفطرة الإنسان، لا تستقيم مع فطرته، فيتعذب حتى يتعلمها.

في ظلال عقيدة صحيحة يتذوق الإنسان طعم السعادة التي يرجوها كل الناس

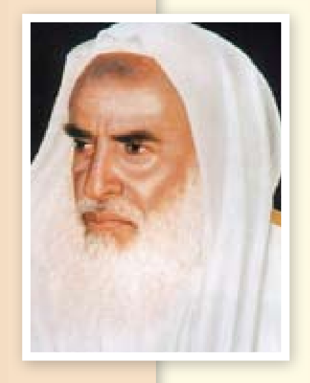


(٧) عقيدة ثابتة لا تتبدل ولا تتغير

كذلك فإن هذ العقيدة الصحيحة ثابتة لا تتغير، وتتطور بمرور الأزمان وتعاقب الأجيال، ليس فيها مجال للإضافات، أما العقائد الأخرى، كالأشاعرة؛ متقدموا الأشاعرة غير المتوسطين والمتأخرين، فيقول مثلًا: جرت إضافات على هذا المذهب وتعديلات وتنقيحات، وهكذا، إذا نظرت إلى عقائد أهل الباطل تجد فيها زيادات وأشياء تنقيحية، وأما عقيدة السلف هي هي، عقيدة أبي بكر الصديق والصحابة -رضوان الله عليهم-، هي عقيدة محمد بن عبدالوهاب، هي عقيدة الإمام أحمد، هي عقيدة ابن تيمية، هي عقيدة كل العلماء، العقيدة لم تتغير.

(٨) عقيدة مبرهنة واضحة الأدلة

العقيدة الصحيحة عقيدة مُبرهنة، قائمة على الأدلة والبراهين، وليست مسألة تسليم أعمى كما يشترط أهل العقائد الباطلة على أتباعهم، فإذا استفسر عن شيء قيل له: سَلّم فقط، والله سبحانه قد قال: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ١١١)، ولا ينافي هذا الإيمان بالغيب، لو قال قائل: نحن عقيدتنا ليس فيها تسليم، بل فيها تسليم، فإثبات أن هناك غيبا بالأدلة ممكنٌ، شيء موجود ولا تراه، فبالبراهين نثبت ذلك، فإذًا الإيمان بالغيب لا يتعارض مع كون هذه العقيدة عقيدة براهين وأدلة، فكُلُّ شيء غيبي في العقيدة تدلُّ عليه أدلة صحيحة من القرآن والسنة.



الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله:

العقيدة الصحيحة

العقيدة الصحيحة للمسلمين هي ما أجاب به النبي -ﷺ- جبريل حين سأله عن الإيمان فقال: «أن تؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره». هذه هي العقيدة الصحيحة التي يتقبل الله بها من المسلمين، وتتضمن هذه العقيدة تمام القبول والانقياد، وذلك بأن يشهد الإنسان أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وحينئذٍ يكون مسلماً تصح منه الصلاة وسائر العبادات.

العقيدة الصحيحة تورث تعظيمًا للرب فيعظم في نفس الإنسان فيَخشَى اللهَ فلا يعصيه

(٩) عقيدة وسط

وكذلك فإن العقيدة الصحيحة عقيدة وسط لا إفراط ولا تفريط، هي وسط بين الذين ينكرون كل ما وراء الطبيعة مما لم تصل إليه حواسهم، وبين الذين يثبتون للعالم أكثر من إله، بل يحلون روح الإله في الملوك والحكام! بل في بعض الحيوانات والنبات مثل الأبقار والأشجار! وهي عقيدة وسط في صفات الإله، فليس فيها الغلو ولا توحي بخوف أو رجاء كما فعلت الفلسفة اليونانية فكل ما وصفت به الإله أنه ليس بكذا وليس بكذا، من غير أن تقول ما صفات هذا الإله الإيجابية؟ وما أثرها في هذا العالم؟ ويقابل هذا أنها خلت من التشبيه والتجسيم الذي وقعت فيه عقائد أخرى كاليهودية، التي جعلت الخالق كأحد المخلوقين من الناس، ووصفته بالنوم والتعب والراحة، والتحيز والمحاباة والقسوة.. و.. وجعلته يلتقي ببعض الأنبياء فيصارعه فيغلبه ويصرعه، فلم يتمكن الرب من الإفلات منه حتى أنعم عليه بلقب جديد!

(١٠) عقيدة تبعد المسلم عن الشك والوهم

العقيدة الصحيحة تبتعد بالمسلم عن الشكوك والأوهام، وتجعله آمنًا مطمئنًا،



﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ (الحجرات: ١٥). فغير أهل السنة يعيشون في حيرة وضلال، وقلق، وتنقل، ولهذا قال الإمام مالك لما طُرحت عليه قضية الجدل: «أرأيت إن جاء من هو أجدل منه، أيدع دينه كل يوم بدين جديد؟»(جامع بيان العلم وفضله: ٢/٩٤٢).

(١١) عقيدة تدفع صاحبها لتعظيم النص

من مزايا العقيدة الصحيحة من فوائدها وثمارها أنها تجعل المسلم معظمًا للنصوص، لا يرد نصًا شرعيًا، ولا يتلاعب بتفسير النصوص، أما أهل البدع يتلاعبون، إذا قيل لك يقول الله -تعالى-: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٣-٢٤). على حسب التفسير فكل واحد من أهل العلم يعرف هذه الآية، ويقول: تنظر إلى الله، ويقول أهل البدعة ناظرة منتظرة، وكذلك قوله -تعالى-: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٤)، فيفهم صاحب العقيدة الصحيحة أن الله كلم موسى كلامًا حقيقيًا، وأكد ذلك بقوله تَكْلِيمًا، والمبتدعة يقولون: كلّمه جرحه بأظافير الحكمة؛ لأنهم يريدون نفي الكلام، وهذا سخيف جدًا، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: ٥).

(١٢) اتباع سبيل المؤمنين

هذه العقيدة تنشئ في النفوس الحذر من اتباع غير سبيل المؤمنين، وتحمي أصحابها من الانحراف، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: ٦- ٧).

(١٣) عقيدة تعظم الرب -سبحانه وتعالى

العقيدة الصحيحة تورث تعظيمًا للرب، فيعظم في نفس الإنسان فيَخشَى اللهَ فلا يعصيه، ويقوم بما أوجب عليه، أما عقيدة المتكلمين الذين يقولون: قواعد علم الكلام، والفلسفة لا تورث تعظيمًا للرب ولا خشية، بل تورث قسوة في القلب، ولذلك ممكن تجد كتاب المواقف للإيجي من كتب الأشاعرة، لا تكاد تجد آيةً ولا حديثًا إطلاقًا، أما كتب عقيدة أهل السنة والجماعة كلها آيات وأحاديث؛ لأن كلّ شيء من المعلومات الموجودة في العقيدة تستند على آية أو حديث.

الشيخ صالح الفوزان:
العقيدة دعوة وتعليما وعناية



اهتم العلماء المحققون والدعاة المصلحون بالعقيدة دعوة وتعليمًا وعناية قبل غيرها، فأي دعوة لا تبنى على عقيدة التوحيد ولا تهتم بها فهي دعوة فاشلة ودعوة باطلة؛ لأنها على غير أساس، وإنما تكون لمقاصد أخرى، فالواجب الاهتمام بهذه العقيدة وتدريسها وتعليمها للناس في المدارس وفي المساجد وفي المجالس وفي وسائل الإعلام حتى تترسخ وتتبين ويتبين للناس شأنها وكيفيتها.

الأشهر الحرم
حقيقتها وتعظيمها والأعمال المحرمة فيها

مركز سلف للبحوث والدراسات

من أجَلّ نعَم الله -تعالى- على المسلم أن شرَع له دينًا متنوّع العبادات؛ فهو يتنقّل بين العبادات البدنيّة كالصلاة، والعبادات المالية كالصدقة والزكاة، والعبادات البدنية المالية كالحجّ والعمرة، والعبادات القلبية كالخشوع والتوكل والخشية والإنابة، ثم شرع له مواسم للطاعات وخصّص أوقاتًا للقربات، يزداد فيها المؤمن إيمانًا، ويتزوّد فيها من العبادات، ويجتنب فيها المعاصيَ والموبقات، ويبتعد عن الظلم والمفسّقات، فجعل ليلةَ القدر خيرًا من ألف شهر، وجعل صومَ الستّ من شوال كصوم الدّهر، وجعل العمل في عرفة تباهيا أمام الملائكة، وعظّم أجر العمل في عشر ذي الحجة، ومن تلك المواسم الأشهر الحرم.

ما الأشهر الحرم؟

الأشهر الحرم هي الأشهر التي خصّها الله بالتحريم من شهور السنة؛ حيث قال: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ (التوبة: ٣٦)، وهي أربعة أشهر: واحد فرد وهو: شهر رجب، وثلاثة سرد وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم.

أدلة حرمتها

الدليل على تحريمها واضح صريح في كتاب الله -تعالى-، وهي قول الله -تعالى-: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ (التوبة: ٣٦)، والمقصود بمطلع هذه الآية «أن الله -سبحانه وتعالى- لما ابتدأ خلق السماوات والأرض جعل السنة اثني عشر شهرًا».

يقول الإمام الطبري (٣١٠هـ) -رحمه الله- في تفسيرها: «يقول -تعالى- ذكره: إن عدة شهور السنة ﴿اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، الذي كتبَ فيه كل ما هو كائن في قضائه الذي قضى ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾، فهذه الشهور الاثنا عشر منها أربعة أشهر حرم، كانت الجاهلية تعظمهن وتحرّمهن، وتحرّم القتال فيهن، حتى لو لقي الرجل منهم فيهن قاتل أبيه لم يَهِجْهُ، وهن: رجب مُضر، وثلاثة متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم. وبذلك تظاهرت الأخبار عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-».

بيان حرمتها في السنة

وكذلك وردت الأحاديث النبوية الصحيحة الصريحة في بيان حرمة هذه الأشهر، فقد



شرع الله مواسم للطاعات وخصص أوقاتًا للقربات يزداد فيها المؤمن إيمانًا ويتزود فيها من العبادات ويجتنب المعاصي والموبقات

الأشهر الحرم هي الأشهر التي خصّها الله بالتحريم من شهور السنة وهي أربعة أشهر: واحد فرد وهو: شهر رجب، وثلاثة سرد وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم.

ورد في المتفق عليه من حديث أبي بكرة -رضي الله عنه-، عن النبي -ﷺ- قال: «الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان».

وفي بيان معنى قول النبي -ﷺ-: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض»، يقول ابن كثير (٧٧٤هـ) -رحمه الله-: «تقرير منه -صلوات الله وسلامه عليه- وتثبيت للأمر على ما جعله الله -تعالى- في أول الأمر من غير تقديم ولا تأخير، ولا زيادة ولا نقص، ولا نسيء ولا تبديل، كما قال في تحريم مكة: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وهكذا قال هاهنا: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض» أي: الأمر اليوم شرعًا كما ابتدأ الله ذلك في كتابه يوم خلق السموات والأرض».

سبب تسميتها بالأشهر الحرم

وقد سمِّيت الأشهر الحرم بهذا الاسم لآكدية حرمة الظلم والقتل فيها مع كونه محرمًا في غيرها، ولا يعني ذلك جواز القتال في غيرها كما كان الأمر في الجاهلية، بل إن تسمية غالب أشهر السنة عند العرب التُفت فيها إلى حرمة الأشهر الحرم، فأول شهور السنة سمِّي المحرّم؛ لكونه من الأشهر الحرم، يقول ابن كثير (٧٧٤هـ) -رحمه الله-: «وعندي أنه سمي بذلك تأكيدًا لتحريمه؛ لأن العرب كانت تتقلب به، فتحله عامًا وتحرمه عامًا، وثاني شهور السنة سمِّي بصفر؛ لأنهم ينطلقون فيه للقتال والأسفار، فتخلو بيوتهم من الناس، فصفر بمعنى الخلوّ، وكذلك سمِّي شهر رجب بهذا الاسم من الترجيب وهو التعظيم؛ تعظيمًا لحرمة هذا الشهر، فهو من الأشهر الأربعة الحرم، وسمِّي الشهر الذي يليه بشهر شعبان؛ لأن القبائل كانت تتفرق فيه وتتشعب للقتال بعد أن حُبست شهرًا كاملًا عنه أعني شهر رجب، وكذلك سمِّي شهر ذي القعدة بهذا الاسم لقعودهم عن القتال والترحال فيه؛ لأنه من الأشهر الحرم؛ وبهذا يظهر ارتباط الأشهر الإسلامية بهذا الأمر العظيم، وهو تعظيمُ الأشهر الحرم التي حرمها الله واحترامُها».

حِكَم وأحكام في الأشهر الحرم

أول ما أمر الله به حين تكلم عن الأشهر الحرم هو النهي عن الظلم فيها، فقال سبحانه: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ (التوبة: ٣٦)، أي: «فلا تعصوا الله فيها، ولا تحلُّوا فيهن ما حرّم الله عليكم، فتكسبوا أنفسكم ما لا قِبَل لها به من سخط الله وعقابه، فينبغي للمسلم تعظيم هذه الأشهر التي عظّمها الله -سبحانه وتعالى- باجتناب المعاصي والابتعاد عن المحرمات وعن الظلم بكل أنواعه».

الظلم في الأشهر الحرم أشدّ من الظلم في غيرها لأن الله سبحانه وتعالى أكّد على حرمة الظلم فيها وخصّها بذلك

الظلم فيها أشدّ من الظلم في غيرها

الظلم فيها أشدّ من الظلم في غيرها؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- أكّد على حرمة الظلم فيها وخصّها بذلك، وهو الراجح من أقوال العلماء أن هاء الضمير في قوله -تعالى-: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ﴾ (التوبة: ٣٦) عائد إلى الأشهر الأربعة الحرم، ولا يُفهم من كون الضمير عائدًا إليها وتخصيصها بالنهي عن الظلم أن الظلم في غيرها جائز، «بل ذلك حرام علينا في كل وقتٍ وزمانٍ، ولكن الله عظّم حرمة هؤلاء الأشهر وشرَّفهن على سائر شهور السنة، فخصّ الذنب فيهن بالتعظيم، كما خصّهن بالتشريف».

يفتتح بها العام الهجري

الأشهر الحرم يفتتح بها العام الهجري بالمحرّم، ويختتم بها بشهري ذي القعدة وذي الحجة، كما أنها كذلك حاضرة في وسط العام وهو شهر رجب؛ لتذكّر المسلم بتعظيم الله -جل وعلا- وتردعه عن الظلم بشتى أنواعه في السنة كلها، وهذا من النكات اللطيفة كما نبّه على ذلك الحافظ ابن حجر: «للأشهر الحرم مزية على ما عداها، فناسب أن يبدأ بها العام وأن تتوسطه وأن تختم به، وإنما كان الختم بشهرين لوقوع الحج ختام الأركان الأربع؛ لأنها تشتمل على عمل مال محض وهو الزكاة، وعمل بدن محض؛ وذلك تارة يكون بالجوارح وهو الصلاة، وتارة بالقلب وهو الصوم؛ لأنه كفٌّ عن المفطرات، وتارة عمل مركب من مال وبدن وهو الحج، فلما جمعهما ناسب أن يكون له ضعف ما لواحد منهما، فكان له من الأربعة الحرم شهران».

الأشهر الهلالية هي الأشهر الإسلامية

الأشهر الهلالية هي الأشهر الإسلامية المعتدّ بها شرعًا، ولا سيما في الأعياد والصيام والحج، وغالب المسلمين اليوم -مع الأسف- يعتدّون بالأشهر الميلادية، يقول القرطبي (٦٧١هـ) -رحمه الله-: "هذه الآية تدل على أن الواجب تعليق الأحكام من العبادات

وغيرها إنما يكون بالشهور والسنين التي تعرفها العرب، دون الشهور التي تعتبرها العجم والروم والقبط وإن لم تزد على اثني عشر شهرا؛ لأنها مختلفة الأعداد، منها ما يزيد على ثلاثين ومنها ما ينقص، وشهور العرب لا تزيد على ثلاثين وإن كان منها ما ينقص، والذي ينقص ليس يتعين له شهر، وإنما تفاوتها في النقصان والتمام على حسب اختلاف سير القمر في البروج.

الإكثار من الأعمال الصالحة فيها

الإكثار من الأعمال الصالحة فيها تعظيمًا لهذه الأشهر؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- عظّمها وحرّمها، {وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} (الحج: ٣٢)، قال الإمام الطبري (٣١٠هـ) -رحمه الله-: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله -تعالى ذكره- أخبر أن تعظيم شعائره، وهي ما جعله أعلاما لخلقه فيما تعبّدهم به من مناسك حجهم، من الأماكن التي أمرهم بأداء ما افترض عليهم منها عندها، والأعمال التي ألزمهم عملها في حجهم: من تقوى قلوبهم، لم يخصّص من ذلك شيئًا، فتعظيم كل ذلك من تقوى القلوب، كما قال -جل ثناؤه-، وحق على عباده المؤمنين به تعظيم جميع ذلك»، فضلا عن ذلك فإن العمل الصالح مانع للإنسان من الانزلاق في مهاوي الظلم والظلمات ومساوئ الشهوات والشبهات، أعاذنا الله منها.

استحباب الصوم فيها

استحباب الصوم فيها، وقد استدلّ أهل العلم على ذلك بما ورد عن النبي -ﷺ- باستحباب صيام شهر الله المحرم؛ حيث جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله -ﷺ- قال: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل، يقول الإمام النووي (٦٧٦هـ) -رحمه الله-: «ومن الصوم المستحبّ صوم الأشهر الحرم، وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، وأفضلها المحرم».

الأشهر الحرم تتضمن أيامًا عظيمة ومواسم جليلة للطاعة والعبادة وينبغي للمسلم تعظيمها بالوسيلة التي أمر الله تعالى بها

ورد في الآية النهي عن القتال في الأشهر الحرم، ولقد اختلف العلماء في هذه المسألة، فبعضهم يقول بأن النهي منسوخ، وبعضهم يقول بأن ذلك من المحكم لا المنسوخ، والأول أرجح؛ لأن النبي -ﷺ- غزا هوازن فيها، يقول الألوسي: «الجمهور على أن حرمة المقاتلة فيهن منسوخة، وأن الظلم مؤول بارتكاب المعاصي، وتخصيصها بالنهي عن ارتكاب ذلك فيها، مع أن الارتكاب منهي عنه مطلقًا لتعظيمها، ولله سبحانه أن يميز بعض الأوقات على بعض، فارتكاب المعصية فيهن أعظم وزرا كارتكابها في الحرم وحال الإحرام».

تتضمن أيامًا عظيمة ومواسم جليلة

كذلك فإن الأشهر الحرم تتضمن أيامًا عظيمة ومواسم جليلة للطاعة والعبادة، وينبغي للمسلم تعظيمها ومن ذلك:

أيام عشر ذي الحجة

خير أيام الدنيا، وهي أيام عشر ذي الحجة؛ حيث أخبر النبي -ﷺ- أنها أفضل الأيام، قال -ﷺ-: «ما العمل في أيام أفضل منها في هذه؟» قالوا: ولا الجهاد؟ قال: «ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع بشيء»، فمن تعظيم الأشهر الحرم تعظيم هذه الأيام واستغلالها بالصيام والصدقة والصلاة وقراءة القرآن وإعمار للأوقات الفاضلة بالطاعات.

استدلّ أهل العلم بما ورد عن النبي -ﷺ- باستحباب صيام شهر الله المحرم

يوم عاشوراء

ومن تعظيمه العمل بما أمر الله ورسوله -ﷺ- فيه، ففي المتفق عليه من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قدم النبي -ﷺ- المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: «ما هذا؟»، قالوا: هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى، قال: «فأنا أحق بموسى منكم»، فصامه، وأمر بصيامه، يقول ابن عباس -رضي الله عنهما-: «ما رأيت النبي -ﷺ- يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء، وهذا الشهر» يعني شهر رمضان.

يوم عرفة

وقد عظمه المولى -سبحانه وتعالى- وجعله يومًا من الأيام المشهودة التي يباهي بعباده ملائكته، ويعتق فيه خلقًا كثيرًا من النار، وعلى المسلم تعظيم ما عظّم الله بالوسيلة التي أمر بها.

يوم النحر

وهو العيد الثاني من أعياد المسلمين، وفيه يقوم الحاج بمجموعة من أعمال الحج من رمي جمرة العقبة والطواف بالبيت والحلق أو التقصير وذبح الهدي؛ كما أن غير الحاج يسنّ له فيها أن يضحِّي، وهذا من أوجه تعظيم هذا اليوم بالانشغال فيه بطاعة الله -سبحانه وتعالى- كل بحسبه، ومن ذلك استحباب التوسع في الأكل فيه؛ لأنه يوم أكل وشرب وذكر لله.

أيام التشريق

وتعظيمها يكون بذكر الله -تعالى- فيها وشكره وتعظيمه وتكبيره.

لماذا يقدم بعض الناس على الانتحار؟

م. سامح بسيوني

يزعم المنتحرون أن الانتحار أحد أساليب التخلص من الضغوط النفسية والحياتية، وانتشاره دليل واضح على غلبة النظرة المادية البحتة في المجتمع؛ نتيجة لضعف التوجيه الإيماني، وكذلك التوجيه التربوي القيمي، وضعف الثقافة النفسية الصحية، مع اختلال واضح لحقيقة الدنيا بالنسبة للآخرة عند الكثير من أفراد المجتمع، ولا سيما فئة الشباب منهم.

لذا في خضم هذه الحياة المادية المدمرة، يحتاج أبناء هذا الجيل لمن يعلق قلوبهم بالله وقدره وحكمته -سبحانه وتعالى.

إنهم في حاجة لمن يضبط لهم ميزان الدنيا والآخرة، ويوضح لهم أحكام هذه الأفعال وجزاءها المخيف في الآخرة، وآثارها المدمرة على أحبابهم في الدنيا.

إنهم في حاجة لمن يبث الثقافة النفسية والصحية بين الأسر للتفريق بين الأعراض المرضية المحتاجة لمتابعة طبية، وبين غيرها التي تحتاج إلى دعم وتوجيه واحتواء.

إنهم في حاجة لمن يسمعهم، ويحنو عليهم، ويوجههم بالقدوة قبل الكلمة.

إنهم في حاجة لمن يحفزهم، ويكتشف قدراتهم ويوجهها، ويبث فيهم الأمل لتحقيق أحلامهم المشروعة.

إنهم في حاجة للمعرفة بتلك القدوات الناجحة الصالحة عبر التاريخ التي كافحت في حياتها وتغلبت على تحدياتها بعزم وقوة وإيمان.

إنهم في حاجة للأمثلة العملية والقدوات الصالحة الناجحة في مثل واقعهم وظروفهم وبيئتهم وتحدياتهم الحالية.

لذا فالمسؤولية جماعية لعلاج هذه الظاهرة المتنامية، وتقع على عاتق كلا من الآباء والأمهات والاسرة، ثم على عاتق المصلحين والدعاة، وبالأصالة تقع على عاتق مؤسسات الدولة أيضًا الحكومية والشعبية منها.

فيجب على مؤسسات الدولة أن تتيح لهذا الجيل القدر اللازم من الارتواء الإيماني الديني الصحيح، والتوجيه النفسي المعنوي اللازم لبناء الشخصية السوية عبر المؤسسات التعليمية، والمساجد والمنظمات المجتمعية، ومراكز الشباب والأندية الرياضية، مع دعم الأنشطة التنموية الفاعلة واللازمة لتحقيق الذات والمانعة من الإحباط.

وعلى الآباء والأمهات الاستماع الجيد لأبنائهم ومصاحبتهم والعمل على دعمهم نفسيا وإيمانيا، وعدم تركهم في أزماتهم أو إهانتهم عند إخفاقهم، بل يجب أن يكونوا مصدر ثقة ودعم وأمان لهم، وتصحيح للمسار عند الفشل أو الإخفاق بالقدوة والحكمة والرفق واللين.

وأما الدعاة والمصلحون، فيجب عليهم تكثيف الجهود لمواجهة تلك النظرة المادية المتفشية في المجتمع بإذكاء معاني الإيمان بالله واليوم الآخر في النفوس، وبيان حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة، والعمل الدؤوب على مواجهة التغريب ودحض دعوات التشكيك والإلحاد التي تُبث في نفوس الشباب عبر وسائل الميديا المتنوعة، مع الاختلاط الحقيقي بالشباب على الأرض في ميادين دراستهم وحياتهم والحرص على ذلك رغم كل العوائق والعقبات، فهذا يُعد من أعظم الجهاد، جهاد الكلمة والبيان.





الإسلام دعوة العلم والعمل (٣)

أ. د. وليد الربيع

ما زلنا نستعرض محاضرة الشيخ د. وليد الربيع التي ألقاها في المخيم الربيعي لفرع جمعية إحياء التراث في منطقة الأحمدي والصباحية وكانت بعنوان: (الإسلام دعوة العلم والعمل)، وقد أكد د. الربيع في ختام محاضرته اعتناء النبي -ﷺ- بالعلم والتعلم وأنه كان السبب في نقل هذه الأمة من قمة الفوضى والجاهلية إلى قمة الإسلام والنظام.

التعلم في حياة النبي -ﷺ

المحدثون (مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي)، عقدوا كتبا في جوامعهم وصحاحهم (باب العلم)، ذكروا فيه الأحاديث الكثيرة، لو أخذنا مرورًا سريعًا على صحيح البخاري (كتاب العلم)، ونظرنا فقط في الزخم الكبير، والجهد العظيم، والاستمرارية في التعلم في حياة النبي -ﷺ-. على سبيل المثال:

تعليم الإنسان من أول يوم في الإسلام

النبي -ﷺ- كان حريصا على تعليم الإنسان من أول يوم في الإسلام، عمير بن وهب كافر يُسمى شيطان قريش، اتفق مع أحد الكفار على قتل النبي -ﷺ-، وكانت قصة طويلة، الشاهد فيها أن الرجل أسلم، فلما أسلم قال النبي للصحابة: فقّهوا أخاكم في الدين وأقرئوه القرآن.

اختبار النبي -ﷺ- لأصحابه

كان النبي -ﷺ- يختبر أصحابه، قال البخاري باب (طرح الإمام المسألة)، ثم ذكر حديث ابن عمر أن النبي -ﷺ- قال: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم..الخ».

حث النبي -ﷺ- على طلب العلم

وفي البخاري باب (من قعد حيث انتهى به المجلس)، ثم ذكر حديث أن النبي -ﷺ- كان جالسًا في المسجد والناس معه؛ إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله -ﷺ- وانصرف الثالث، فبين لهم النبي-ﷺ- قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة، أما أحدهم فآوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا، فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض، فأعرض الله عنه»، يقول ابن حجر في هذا الحديث: فيه فضل ملازمة حِلَق العلم والذكر، وجلوس العالم والمُذكّر في المسجد، أيضا لما يأتيه الوفود كان يحثهم على العلم، جاء مالك بن الحويرث قال: قدمنا على رسول الله -ﷺ- ونحن شببة متقاربون، فمكثنا عنده بضعة وعشرين ليلة، وكان رسول الله رحيما رفيقا. فلما ظنّ أنّا اشتقنا أهلنا، قال: ارجعوا إلى أهليكم فمروهم وعلموهم، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمّكم أكبركم.

تعليم النبي -ﷺ- أصحابه يدًا بيد

وكان النبي -ﷺ- يُعلّم الصحابة يدا بيد، ويتابعهم ويراجع لهم، يقول ابن مسعود: والله لقد أخذت من فيّ رسول الله -ﷺ- بضعا وسبعين سورة، والله لقد عَلِمَ أصحاب النبي -ﷺ- أني من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم، يقول ابن عباس: كان رسول الله -ﷺ- يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن. ويقول ابن مسعود: علمني رسول الله -ﷺ- التشهد كفي بين كفيه.

استغلال النبي -ﷺ- للمواقف

كثير من الصحابة كان يقول بينما أنا أمشي مع رسول الله -ﷺ- قال لي كذا وكذا، حتى في الجنازة يقول في حديث البراء: هل تعرفون أمر البرزخ وما يكون فيه المؤمن

الدعوة السلفية هي دعوة إلى الإسلام الصحيح ومن ثم هي دعوة علم وعمل

والكافر؟ لما حضرت الجنازة رفع النبي رأسه ثم خفضها ثم قال: تعوذوا بالله من عذاب القبر، ثم ذكر لهم هذا الحديث العظيم في شأن أمر من أمور العقيدة، وهو ما يجري في القبر، حتى في الخطبة، كان يترك الخطبة ويعلم. يقول في الحديث المتفق عليه أن رجلا دخل المسجد فقال: يا رسول الله، رجل غريب يسأل عن دينه، فترك النبي -ﷺ- الخطبة ودعا بكرسي وجلس يعلم الرجل ثم عاد إلى خطبته، قطع الخطبة حتى يعلم هذا الإنسان أمور دينه، هذا يفيدنا أن النبي -ﷺ- كان معلما حكيما دؤوبا لا يترك فرصة إلا ويعلم.

الإسلام دعوة علمية

بعد هذا البيان أدركنا أن الإسلام دعوة علم من أول يوم، وأن النبي -ﷺ- كان معلما؛ فالدعوة السلفية دعوة إلى الإسلام الصحيح، ومن ثم هي دعوة علم، دعوة عمل كما قال -عز وجل-: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ﴾، قال المفسرون: الهدى هو العلم النافع، ودين الحق هو العمل الصالح، فمطلوب من الإنسان المنتسب إلى هذه الدعوة المباركة أن يطلب العلم، وهنا لنا وقفات:

الوقفة الأولى: ليس للعلم سن

أول وقفة أنه ليس للعلم سن، أخرج البخاري عن عمر أو ذكره تعليقا قال عمر -رضي الله عنه-: تفقهوا قبل أن تسودوا، قال البخاري تعليقا: وبعد أن تسودوا، وقد تعلم أصحاب النبي في كبر سنهم، فالنبي الكريم -ﷺ- بُعث على رأس الأربعين، وكان أول من أسلم أبو بكر وكان أصغر من النبي بسنتين وصاحب النبي عشرين سنة، فلما مات النبي -ﷺ- كان عمره ستين سنة.

وعمر -رضي الله عنه- أسلم قبل الهجرة بشيء قليل كان عمره قريبا من الثلاثين سنة، فطلب العلم وهو كبير، وصار عمر بن الخطاب، الخليفة الراشد، المحدث الملهم؛ فليس في العلم سن.

وقيل لعمرو بن العلاء هل يحسن بالشيخ أن يتعلم؟ قال: إن كان يحسن به أن يعيش فإنه يحسن به أن يتعلم؛ لأن بالعلم يدرك معالي الأمور، وينأى بنفسه عن سفاسف الأمور، وعن الخطأ في العبادة وفي العقيدة، ويقول ابن عقيل الفقيه الحنبلي: إني لأجد من لذة الطلب وأنا ابن ثمانين أشد ما أجد وأنا ابن أربعين.

أمثلة لمن طلب العلم وهو كبير

وأضرب لكم بعض الأمثلة ممن طلب العلم وهو كبير وأصبح فقيها وهو كبير:

هذا صالح بن كيسان من التابعين، ولد في المدينة سنة أربعين، طلب العلم -كما يقول أصحاب السير والتراجم- كهلا وأصبح من كبار التابعين.

وقاضي القضاة في مصر الحارث بن مسكين، يقول الذهبي في السير: إنما طلب العلم على كِبَر.

الحافظ عيسى بن موسى الملقب بخنجار، قال الحاكم: هو إمام عصره، طلب العلم على كبر السن، ورحل في طلب الحديث وهو كبير.

والكسائي صاحب القراءة السبعية وشيخ العربية، يقول الفراء: إنما تعلم الكسائي النحو على كِبَر، وكان قد جاء من سفر فجلس مع جماعة من النحويين وقال: قد عييت، قالوا: تجلس معنا وتلحن باللغة العربية؟! فقال: وماذا قلت؟ قالوا: إذا تعبت قل أعييت، وإذا انقطعت بك الحيل قل عييت. ومن هنا كانت انطلاقته لطلب العلم، وكان إماما في النحوية. يقول الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي. فضلا عن أنه صاحب قراءة مشهورة.

العز بن عبدالسلام سلطان العلماء، العالم الشافعي الكبير، لم يطلب العلم إلا بعد كبر؛ لأنه كان فقيرا جدا في بدايته وطلب العلم على كِبَر. وغيرها من الأمثلة الكثير على أن العمر ليس حاجزا لطلب العلم، ويستطيع الإنسان أن يطلب العلم حتى لو كان كبيرا.

استطاع النبي ﷺ أن ينقل أمة كانت غارقة في قمة الفوضى والجاهلية إلى أمة هي خير الأمم بتوفيق الله عزوجل ثم بالتعليم والتعلم

ما العلم المطلوب؟

العلم مجال واسع، لكن ينبغي على الإنسان أن يكون فطنا، كما يقول الشاطبي -في مقدمة الموافقات-: العلم عُقَد ومُلَح، العُقَد يعقد عليها القلب، ومُلَح مما يُستعان به؛ فلا تخلط بين العُقَد والمُلَح. فالعُقَد هي العلوم الأصلية التي يعقد عليها الإنسان دينه، ما يرجع إلى معرفة الله ومعرفة الطريق إليه، ومعرفة المآل، علم العقيدة، علم الحديث، علم التفسير، علم الفقه، هذا ما يحتاج إليه الإنسان، أما الأخبار والحكايات والقصص والتراجم هذا مما يستعين به الإنسان، كما يقول ابن عبد البر: إن الزهري كان يُحَدّث، فإذا انتهى مجلس الحديث قال: هاتوا من مُلَحِكم، فهذا يقول بيت شعر، وهذا يقول حكاية، وكان ابن عباس يُدرّس، فإذا انتهى من التدريس قال: حمّضونا -أي أعطونا أخبارا وقصصا.

ومن ثم تجد أن كبار العلماء ليس عندهم هذه الحكايات، فلا تجد الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين يحدثونك بقصص وحكايات، إنما العلم، فلا تضيع وقتك وحياتك في أخبار وقصص وحكايات، بل عليك بصلب العلم.

العلم حقائق شرعية

العلم حقائق شرعية ينبني عليها اعتقاد وعمل، كما قال النبي -ﷺ-: «إن العلماء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم»، فالعلم هو الوحي والحقائق الشرعية التي جاءت في الكتاب وفي السنة، فالمقصد من ذلك كله أن النبي -ﷺ- بفضل الله -سبحانه وتعالى أولا وآخرا وتسديده وتوفيقه- استطاع أن يُنشئ أمة من ذلك الحطام، ومن ذلك الظلام، ومن ذلك الجهل، أنشأ أمة هي خير الأمم بتوفيق الله -تعالى- ثم بالتعليم المستمر.



مشاهد وعبر من سورة الكهف

قصة موسى -عليه السلام- والخضر (٢)

م. أحمد الشحات

باحث وكاتب مصري

هذه جولةٌ تأمُليةٌ في رحاب سورة الكهف، نستهدف منها إيقاظ وعي العاملين في الدعوة الإسلامية، بأن ميادين الإصلاح متعددة، وأن بوسعهم أن يجعلوا من الحياة كلها محرابًا للدعوة إلى الله، والتغيير والإصلاح، وقد تضمّنَت السورة بين جنباتها أربعًا من القصص الرائعة، انتظمت في عقد فريد، ونظم بديع، لترسمَ لنا ملامح بارزة في طريق التمكينِ المأمولِ، ونتناولُ في هذه السلسلة قصة موسى -عليه السلام- والخضر.

بدأنا في الحلقة الماضية الحديث عن رحلة موسى -عليه السلام-، وقلنا: إنّ هذه القصة وردت في سياق الرد على أهل الكتاب، وأنها تفضح منطقهم الفاسد في الربط بين معرفة النبي -ﷺ- بأحوال وقعت في الدهر الأول، وبين إثبات صحة نبوته، كما ذكرنا أنّ المَعْلَم الرئيس في القصة هو: ضرورة طلب العلم وأهميته وشرفه، وهو الدافع الذي جعل موسى -عليه السلام- يسافر هذا السفر الطويل الذي وجد منه النصب والتعب، وهو الرغبة في تحصيل العلم، ثم تحدثنا عن المشهد الأول وهو العزيمة الصادقة، واليوم نستكمل الحديث عن رسائل هذا المشهد.

٢- الحياة تعود إلى السمكة

قال الله -تعالى-: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾، عندما حان الأجل، ووصل موسى وفتاه إلى الموضع المحدد، عادت الحياة إلى السمكة المملوحة، فقفزت في الماء مرةً أخرى! وكان هذا الأمر من أحد العجائب الكثيرة التي جاءت في ثنايا القصة، وهي على أي الأحوال ليست بأعجب مما سيشاهده موسى بعد ذلك خلال الرحلة، قال ابن كثير -رحمه الله-: «أمر الفتى بحمل حوت مملوح معه، وقيل له: متى فقدت الحوت، فهو ثَمّ، فسارا حتى بلغا مجمع البحرين، وهناك عين يُقال لها: عين الحياة، فناما هنالك، وأصاب الحوت من رشاش ذلك الماء، فاضطرب وكان في مكتل مع يوشع -عليه السلام-، وطفر من المكتل إلى البحر، فاستيقظ يوشع -عليه السلام- وسقط الحوت في البحر».

عجائب قدرة الله

وفي هذا المشهد يقف الإنسان متأملًا في عجائب قدرة الله، وما قدّره الله -عز وجل- من أسباب ظاهرة، فمَن الذي أوحى إلى السمكة أن تقفز في البحر عند هذه النقطة؟! ومَن الذي أعاد إليها الحياة بعد أن تملّحت وأصبحت جاهزةً للأكل؟! إنه الله -عز وجل-، الذي لا تنتهي عجائبه، ولا تفنى معجزاته، ومع ذلك تبقى الأسباب لها دورها وفاعليتها، حتى يتربّى الإنسان على التوكل مع الأخذ بالأسباب.

٣- حسن الصحبة

قال الله -تعالى-: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾، السفر يُسفر عن أخلاق الرجال، وموسى -عليه السلام- كان يعامل فتاه كما يحب أن يتعامل، وعلى مدار الرحلة نجده يجمع بينه وبين فتاه في الخطاب، وعندما حان موعد الغذاء طلب منه إعداده ليأكلا الطعام نفسه سويًا.

وهكذا تكون الصحبة الصالحة، تعاون وتغافر، وتراحم وترفُّق، وتواضع، فالكبير يرحم الصغير ويحنو عليه، ويتواضع معه، والصغير يحترم الكبير ويحفظ له مكانته وقدره، ويعينه ويساعده، ويترفق في تعامله معه، والكل يعامل إخوانه باللين والرفق، والتغاضي عن الزلّات، وتحمُّل اختلاف الأذواق، والعادات والطباع.

٤- ضريبة التجاوز

قال الله -تعالى-: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾، هذا النصب لم يظهر عليهما إلا بعد أن جاوزا الحد المرسوم بمرحلة يسيرة، رغم أن السفر كان شاقًّا وطويلًا، ولعل الله -عز وجل- أراد أن ينبههما لذلك بإشارة خفية تجعل من اليسير عليهما الرجوع إلى المكان المطلوب.

فإذا كانت مخالفة يسيرة غير مقصودة وقعت من موسى -عليه السلام- وفتاه جعلتهما يشعران بالنصب والتعب؛ فكيف بالمخالفات الجسيمة المتعمّدة؟! وكيف بالمداومة على المعاصي والذنوب والإصرار على فعلها وكثرة تكرارها؟! وكيف بالمجاهرة بها وإعلانها وعدم الحياء من إظهارها؟!

إنّ حلم الله على عباده هو الذي يمنع نزول الغضب على مَن يعصيه ويخالف أوامره، ولولا هذا الحلم لهلك العصاة جميعًا، ولكن الله يمهلهم لعلهم أن يرجعوا ويتوبوا، إلا أنّ هناك شقاءً وألمًا لابد لكل عاص أن يشعر به ويكتوي بناره، وهناك ضنك وضيق وشقاء، يشعر به كلُّ مَن ابتعد عن الله -عز وجل-، وهذا جزاء عادل، وعقوبة مستحقة، وإنذار للعبد حتى لا يتمادى.

٥- إقالة العثرة

قال الله -تعالى-: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، رجع موسى وفتاه على طريقهما يقُصّان آثار مشيهما ويقفوان أثرهما، والملاحظ هنا: أن موسى -عليه السلام- لم يعاتِب الفتى ولم يعنِّفه، رُغم أنه أخطأ، ورغم أهمية اللقاء، وبُعد المكان، وشدة التعب والجوع، فضلًا عمّا يترتب على ذلك التأخير من آثار أخرى، إلا أنّ موسى -عليه السلام- كان حليمًا على فتاه، فعفا عنه وغفر له زلّته.

لا يحدث التمكين الحقيقي إلا بعد أن تُحصِّل الفئة المؤمنة القدر الواجب من العلم وتبذل المهج في سبيله

الصحبة الصالحة تعاون وتغافر وتراحم وترفّق وتواضع

وكما أقال موسى -عليه السلام- عثرة الفتى، أقال الله عثرته بعد قليل؛ فقد تحمّله الخضر عندما نسي وسأله في المرة الأولى على خلاف المتفق عليه بينهما، ثُم تحمله بعد ما سأله في المرة الثانية؛ فإذا أردتَ أن يرزقك الله حسن معاملة الخلق لك فبادر بحسن معاملتك لغيرك؛ فإن صنائع المعروف لا تضيع، والجميل لا يُنسى.

فوائد من المشهد

- المَعْلَم الرئيس لقصة الخضر هو: ضرورة العلم وشرف طلبه؛ فالدافع الذي جعل موسى -عليه السلام- يسافر هذا السفر الطويل الذي وجد منه النصب والتعب هو الرغبة في تحصيل العلم.
- إن مجيء قصة موسى والخضر -عليهما السلام- بعد قصة صاحب الجنتين التي تحكي تجربة دعوية في مجتمع ينعم فيه صاحب الدعوة بحرية الحركة، وقبل قصة ذي القرنين التي تحكي تجربة دعوية أيضًا، ولكن بعد حصول التمكين والقوة والسلطان، إشارة إلى أن العلم أحد أهم المحطات على طريق التمكين، بل لا يحدث التمكين الحقيقي إلا بعد أن تُحصِّل الفئة المؤمنة القدر الواجب من العلم، وتبذل المهج في سبيله.
- رحلة موسى -عليه السلام- مع فتاه تعلمنا كيف تكون الصحبة الصالحة؟ تعاون وتغافر وتراحم، وترفُّق وتواضع، فالكبير يرحم الصغير ويحنو عليه ويتواضع معه، والصغير يحترم الكبير ويحفظ له مكانته وقدره، ويعينه ويساعده ويترفق في تعامله معه، والكل يعامل إخوانه باللين والرفق والتغاضي عن الزلّات، وتحمُّل اختلاف الأذواق، والعادات والطباع.

الوقف في تراث الآل والأصحاب (١٦)

مقاصد شرعية وفوائد فقهية من أوقاف النبي ﷺ وآله

د.عيسى القدومي

هذه سلسلة مقالات نسلط فيها الضوء على أوقاف آل بيت النبي -ﷺ- وصحابته الكرام، وعرض أنواع الأوقاف ومجالاتها، وآثارها في الدين والمجتمع، مع ذكر جملةَ من المقاصد الشرعية والفوائد الفقهية في تلك الأوقاف، جمعنا فيها ما رُوي من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب، والدالة على حرص الآل والصحب الكرام -رضي الله عنهم- على الامتثال التامّ لتوجيه النبي -ﷺ- في بذل المال واحتباس الأصول، وقفًا تنتفع به الأمة الإسلامية، وتنال به عظيم الأجر والثواب.

يمكن للنّاظر أن يخلُصَ إلى أنّ الأوقافَ في عصر النبيّ -ﷺ- وأصحابِه تُفضي بنا إلى اعتبارِ عدد من المعالم أهمها ما يلي:

١- الوقفُ سُنّةٌ قائمةٌ عمل بها رسول الله -ﷺ-، واتّبعه آل بيتِه وأصحابُه -رضوان الله عليهم-، ثمّ التّابعون والمسلمون من بعدهم؛ فهو نظام إسلاميٌّ شُرع بالكتاب والسُّنّة وإجماع الصّحابة.

٢- الصّدقة الجارية والوقف، كان يُطلَقُ عليه في عهد الصحابة مسمّى: (الصّدقة)، والصّدقة الجاريةُ إحدى الصّدقات بلا شكّ، لكنها جُعلت في عين تحبس ليستمرّ نفعها وأجرها، وسمّيت وقفاً، والوقف والتحبيس والتسبيل بمعنى واحد، وهو: المنع من التصرف.

٣- الوقف لا يكون إلا فيما له أصل يدوم الانتفاع به، وتبقى عينه، فأمّا الذي يُستهلَكُ بالانتفاع به فهو صدقة، وليس وقفاً؛ فلا يصحّ وقف ما لا يدوم الانتفاع به كالطعام.

٤- متى ثبت الوقف فإنّ العين لا يجوز أنْ تباع، ولا أنْ توهب، ولا أنْ تورَث.

٥- يُستحبُّ أنْ يكون المال المعطى صدقةً أو وقفًا من أجود وأنفس مال المتصدّق وأحبّه إليه، وهذا فعل الصحابة والسلف؛ إذا أحبّوا شيئاً جعلوه لله -سبحانه وتعالى.

الصّدقة تصل إلى الميّت وتجري عليه الحسنات

٦- الصّدقة تصل إلى الميّت وتجري عليه الحسنات إلى ما بعد الممات، وفي هذا إجماع الأمة، لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، والصدقة الجارية عمادُها الوقف.

٧- التصدُّق للوالدين باب من أبواب برّهما حتى بعد موتهما، وهي من الأعمال التي يصل ثوابها للميت، وهذا عمل سعد بن عبادة -رضي الله عنه-، حيث بلغ به بر أمّه أنّه وقف لها وقفاً ينال به الأجر عند الله، ويجري لأُمّه به الأجرُ بعد الممات، فالوقف من أعمال الأحياء المالية التي ينتفع بها الميت.

استشارة العلماء وأصحاب الخبرة

٨- يستحب لصاحب الوقف إذا أراد وَقفه: أن يستشير العلماء والصالحين وغيرهم من ذوي الخبرة والمعرفة، فعمر -رضي الله عنه- استشار النبي -ﷺ- في أنفس مال ملكه كيف يتصدق به، وعثمان -رضي الله عنه- عندما أخبر النبي -ﷺ- بتحقيق طلبه بشراء بئر رُوْمَةَ من خالص ماله، أرشده إلى أن يجعلها سقاية للمسلمين كافّة في كلّ عصر، يشرب منها الغني والفقير، والمقيم وابن السبيل.

٩- العلم الذي يُعَدُّ صدقةً جاريةً ويجري للعبد فيه الأجر بعد مماته هو: العلم الذي يُنتفع به، أما العلم الذي لا نفع فيه، أو العلم الذي فيه مضرة، والعلوم المفسدة للدين والأخلاق؛ فلا تدخل في الحديث، وليست من الصدقة الجارية.

١٠- للواقف أنْ يشترط لنفسه جزءاً من ريع الموقوف؛ لأنّ عمر شرط لمن ولي وقفه أن يأكل منه بالمعروف، ولم يستثن إن كان هو الناظر أو غيره، فدلّ على صحّة الشّرط، ويُستنبَط كذلك منه صحّة الوقْف على النفس.

من مقاصد الوقف

١١- من مقاصد الوقف: الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين، كوقف النبي



كلّ وقف صدقة جارية وليس كل صدقة جارية وقفاً فالوقف ما حبس لأصله وسبلت منفعته، أما الصدقة الجارية قد تكون علماً منشوراً أو ولداً صالحاً

محمد -ﷺ- وتعدُّد مصارفه (الموقوف عليهم)، وكذلك وقف عثمان -رضي الله عنه- لبئر رُومَة، ووقف علي -رضي الله عنه- لأرض ينبع، ووقف بني النجار حائطهم لإقامة مسجد رسول الله -ﷺ- عليها.

١٢- الوقف صدقة ليست بواجبة، وإنما يتطوّع بها المسلم ويبذلها لوجه الله سبحانه وتعالى، فالوقف سنة مستحبة؛ مسنونة مشروعة، لا سيما مع حاجة الناس إليها، وقول النبي -ﷺ- لعمر -رضي الله عنه- «إن شئت حبست أصلها» من باب الخيار، فالوقف سنة مستحبة.

توثيق الوقف

١٣- الصحابة -رضوان الله عليهم- وثّقوا جميع وقفياتهم بالكتابة أو بالإشها أو بكليْهمَا؛ كما فعل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وغيره من الصحابة، وكثير من الصحابة -رضوان الله عليهم- كتب كتابه وفق ما ورد في وقفية عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وحرص الصحابة -رضي الله عنهم- على رعاية أوقافهم، بأنْ تَوَلَّوْا نظارتَها في حياتهم، ومنهم: عمر وعلي -رضي الله عنهم-، فقد كانا ناظرين لوقفَيْهما.

تدوين الوقفية

١٤- تدوين الوقفية كان له الأثر العظيم في حفظ الوقف، فقد يقع النزاع فيه بعد موت الواقف، وقد تنازع بعض أبناء الصحابة -رضي الله عنهم-؛ فلجؤوا إلى الأمراء وبأيديهم الصكوك الوقفية والشهود؛ فحُكم بما في الصكوك الشرعية.

١٥- الوقف في حال الصحّة والقوّة أفضل من التعليق بالموت أو الوصيّة حال المرض والاحتضار؛ كما في قوله -ﷺ- في بيان أعظم الصّدقة: «أنْ تصدّق وأنت صحيحٌ شحيحٌ، تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقومَ قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان».

١٦- جواز التصدق من الحيّ في غير مرض الموت بأكثر من ثلث ماله، لأنّ النبيّ -ﷺ- لم يستفصل أبا طلحة عن قدر ما تصدق به وما بقي له من المال والممتلكات.

١٧- في أنواع الوقف وأقسامه: لم يكن المتقدمون يفرّقون في التسمية بين ما وُقف على الذرية، وما وُقف على غيرهم من جهات البرّ، بل الكل يسمى عندهم: وقفاً، أو حبساً، أو صدقة. فالوقف -سواء كان على الأهل، أو على سائر جهات البر- فيه معنى الخير، والإحسان، والصدقة.

١٨- الصحابة -رضي الله عنهم- عرفوا نوعَي الوقف: الخيري والذُّرّيّ، وهذا واضح من خلال النصوص الوقفية التي كتبوها في وقفياتهم، وأشهدوا الناس عليها.

١٩- جواز وقف الخيل للمدافعة عن المسلمين، ويستنبط منه: جواز وقف الحيوان، وما ينتفع به المسلمون من أنواع المركوبات اليوم من السيارات والطائرات والسُّفُن والزّوارق، وسائر الآليّات من وسائل النقل الحديثة، ويجري على واقفها الأجر العظيم.

التصريح بالوقف وإشهاره وإعلانه

٢٠- جواز التصريح بالوقف وإشهاره وإعلانه، والجهر بطلب أجر ذلك العمل من الله سبحانه وتعالى، وجواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك؛ لدفع مضرة، أو تحصيل منفعة، وإنما يكره ذلك عند المفاخرة، والمكاثرة، والعجب، كما فعل عثمان -رضي الله عنه- مع الخارجين عليه.

٢١- صحة وقف المشاع الذي ينتفع به، والأرض المشاع يصح وقفها، كما فعل بنو النجار، وأقرهم النبي -ﷺ- على ذلك؛ وانعقد الوقف قبل البناء، فيؤخذ منه: أنّ من وقف أرضاً على أنْ يبنيها مسجداً، انعقد الوقف قبل البناء.

انتفاع الواقف بوقفه

٢٢- جواز انتفاع الواقف بوقفه، مثل ما فعل عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في وقفه بئراً في المدينة المنورة؛ حيث أوقفها على المسلمين وجعل دلوه كأحد دلاء المسلمين، ووقف أنس داراً له في المدينة فكان إذا حج مرّ بالمدينة فنزل داره، فمن وقف مسجداً يكون هو وأولاده من جملة المصلين، ولمن وقف معهداً أو مدرسة تحفيظ للقرآن الكريم أن يكون أولاده من جملة الدارسين من الطلبة.

نظارة المرأة على الوقف

٢٣- جواز نظارة المرأة على الوقف إذا تحلّت بالكفاءة اللازمة للقيام بشؤون النظارة، وتقديمها على أقرانها من الرجال، فتخصيص حفصة -أم المؤمنين- دون إخوتها وأخواتها في النظارة على وقف عمر -رضي الله عنهما- دليل على رجاحة عقلها وحسن إدارتها.

٢٤- استحباب التفصيل في حجج ووثائق الوقف لحفظ الوقف واستمراره، وإزالة اللبس في أعيانه وحدوده وشروطه ومصارفه، ومن يتولاه في النظارة.

٢٥- للواقف أن يشترط في وقفه ما يريد، بشرط ألّا ينافي حكم الوقف، ولا يضر بالموقوف، ولا بمصلحة الموقوف عليهم، ولا يخالف شرع الله، ولا تصح مخالفته، وهو الذي قال فيه الفقهاء: «شرط الواقف كنص الشارع»، أي: في الفهم والدلالة والتزام العمل به.

٢٦- تولّى الخلفاء الراشدون النظر في بعض أموال النبي الكريم -ﷺ-، والبعض الآخر آلت نظارته إلى آل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- حتى استقل به آل العباس في خلافتهم ثم انقطع أخبارها بعد ذلك، ترى ذلك في بعض ما أحلنَا عليه من المصادر عند الحديث عن وقف عليّ -رضي الله عنه-.

٢٧- من مجمل أحاديث الوقف نخلص إلى أنّ كلّ وقف صدقة جارية، وليس كل صدقة جارية وقفاً، فالوقف ما حبس لأصله وسبلت منفعته، أما الصدقة الجارية قد تكون علماً منشوراً، أو ولداً صالحاً فتلك من أعمال الصدقة الجارية وليست أوقافاً.



النزاع بين الزوجين

أسبابه وطرائق علاجه

الشيخ: عبدالمتعال محمد علي
إمام وخطيب بوزارة الأوقاف

نظم الإسلام العلاقة بين الزوجين، وجعلها تقوم على المودة والرحمة بينهما، ﴿قال -تعالى- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١)، وأوجب الشرع الحكيم على كل منهما واجبات وله حقوق على الآخر، إذا تكفل كل فرد بها توفرت السعادة بينهما، وسرت بينهما المحبة والوئام كما يسري الدم في الجسد.

فمن حق الزوج طاعة الزوجة له وعدم الخروج إلا بإذنه والمحافظة على ماله وعرضه، قال -تعالى- ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء: ٣٤)، وروى الطبري بسند جيد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي -ﷺ- قال: «أربع من أصابهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة قلبا شاكراً، ولساناً ذاكراً، وبدنا على البلاء صابراً، وزوجة لا تبغيه حوبا في نفسها وماله».

السكن والنفقة والكسوة والمعاشرة بالمعروف

ومن حق الزوجة السكن والنفقة والكسوة والمعاشرة بالمعروف، قال -تعالى- ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩)، وقال -تعالى- ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ (الطلاق:٦) وقال -تعالى- ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق:٧).

الغفلة عن حقوق الزوجين

وإن مما يؤسف عليه أن أحد الزوجين يغفل عن حقوق الآخر، ومن ثم لا يؤدي الواجب الذي عليه فينشأ النزاع والخلاف، وربما وصل الأمر إلى الطلاق، ويطالب أحدهما الآخر بحقوقه عن طريق المحاكم أو غيرها، فيكون في ذلك إجهاد للسلطات وضياع للأولاد، وقلق للأسرة وانهيار لها، ويرجع ذلك كله إلى عدة أسباب أهمها ما يلي:

أولاً: عدم إحسان الاختيار

عدم إحسان الاختيار عند الخطبة؛ مما يترتب عليه عدم التآلف بينهما، والأساس في الاختيار من الزوج للزوجة هو صلاحها وتقواها، قال -ﷺ-: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك». رواه البخاري

كما أن المرأة إن وافقت على زوج غير صالح لها أشقاها في حياتها

الزوجية، قال رسول الله -ﷺ-: «إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»

قال رجل للحسن بن على: إن لي بنتا فمن ترى أن أزوجها له ؟ قال: زوجها لمن يتقى الله؛ فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها.

ثانيا: عدم تقويم الزوج لزوجته

ثانيا: عدم تقويم الزوج لزوجته بما حكم به الشرع في تقويم المرأة التي يبدو منها النشوز وعدم الطاعة لزوجها، من وعظ وهجر في المضجع وضرب غير مبرح، قال -تعالى- ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٤). هذه الآية حددت وسائل العلاج إذا رأى الرجل من زوجته نشوزا.

ثالثا: عدم توقير المرأة لزوجها

عدم توقير المرأة لزوجها وعزوفها عن طاعته؛ لاعتقادها أنها مثله ليس له سلطان فتفعل ما تشاء، وتهمل شؤون البيت، ولا تطيع له أمراً، ولا تصغى له قولا وتخرج بغير إذنه وقد غفلت عن قوله -تعالى- ﴿وللرجال عليهن درجة﴾ (البقرة: ٢٨)، وقوله -تعالى- ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ (النساء: ٣٤)، وقوله

من أسباب زيادة الخلاف بين الزوجين تدخل أهلهما دون أن يتركوا فرصة للزوجين للتصالح والتقويم

من حقوق الزوج طاعة الزوجة له وعدم الخروج إلا بإذنه والمحافظة على ماله وعرضه

-ﷺ-: «لو كنت آمراً أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» رواه الترمذي. وهذا مما يضطر الزوج إلى طلاقها أو الزواج بأخرى، أو عضلها أي تركها على عصمته مع إهماله لها.

رابعاً: تدخل أهل الزوجين

رابعاً: تدخل أهل الزوجين في النزاع فور حدوثه دون ترك فرصة للزوجين للتصالح والتقويم، وهذا مما يقوي الشقاق والخلاف بين الزوجين، كما أن الزوج قد يطرد زوجته ويتركها عند أهلها ويهجرها مخالفا بذلك الشرع لأن الهجر لا يكون إلا في البيت، فعن يزيد ابن حكيم -رضي الله عنه- قال: سئل رسول الله -ﷺ- عن حق الزوجة فقال: «أن تطعمها إذا طعمت، وأن تكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت».

من حق الزوجة على زوجها السكن والنفقة والكسوة والمعاشرة بالمعروف

كما أن الزوجة تخرج من منزل الزوجية وقت الخلاف دون إذن زوجها وتذهب إلى أهلها لترهب زوجها بهم، وقد يقسم عليها بالطلاق أحيانا بعدم الخروج فتخرج من منزلها ذاهبة لأهلها غاضبة، ثم تندم وتريد العودة إلى زوجها يقول رسول الله -ﷺ-: «أيما امرأة خرجت بغير إذن زوجها كانت في سخط الله -تعالى- حتى تعود...»، ولا مانع من التدخل بين الزوجين بالصلح إذا فشل الزوج في إصلاحها.

خامساً: تقليد الغرب

تقليد عادات الغرب ونظمه في الحياة الزوجية بما لا يتمشى مع قيمنا الإسلامية مثل الصداقة، والتبرج، والاختلاط، والخلوة بين الرجل الأجنبي والزوجة مما يعد مباحا في الغرب ومحرم في شرعنا الإسلامي ومخالف لعاداتنا وقيمنا الإسلامية، قال -ﷺ-: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر، وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب خرجب لدخلتموه» رواه أبو داود، ويقول أيضا «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم» رواه البخاري

سادسًا: أصدقاء السوء

تدخل أصدقاء السوء الذين يضمرون العداوة ويظهرون المودة لهما، فيسلكون سبيل الفرقة مدعين أنهم يسعون للصلح فينتج عن ذلك الطلاق ويطلق العلماء على هؤلاء المخببين؛ لأنهم أفسدوا الحياة بين الزوجين، قال رسول الله -ﷺ-: «ليس منا من خبب امرأة على زوجها» رواه أبو داود.

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

احذر القناعات السلبية!

قبل خمسين عامًا كان هناك اعتقاد بين رياضي الجري أن الإنسان لا يستطيع أن يقطع ميلا في أقل من أربع دقائق، وأن أي شخص يحاول كسر هذا الرقم سوف ينفجر قلبه!

ولكن أحد الرياضيين سأل هل هناك شخص حاول وانفجر قلبه، فجاءته الإجابة بالنفي.

فبدأ بالتمرن حتى استطاع أن يكسر الرقم ويقطع مسافة ميل في أقل من أربع دقائق.

في البداية ظن العالم أنه مجنون أو أن ساعته غير صحيحة، لكن بعد أن رأوه صدقوا الأمر، واستطاع في نفس العام أكثر من ١٠٠ رياضي أن يكسر ذلك الرقم.

بالطبع القناعة السلبية هي التي منعتهم أن يحاولوا من قبل، فلما زالت القناعة استطاعوا أن يبدعوا.

احذر أن تكون طفيليا!

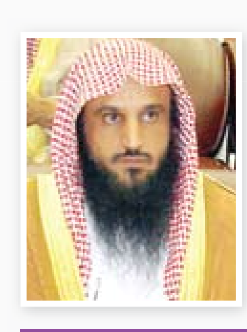
أيها الشباب: إياك أن تكون كالطفيلي! الذي صحب رجلًا في سفره، فقال له الرجل: امض اشترلنا لحمًا، فقال: والله لا أقدر، فمضى هو فاشترى، ثم قال له: قم فاطبخ، فقال: لا أحسن الطبخ، فطبخ الرجل، ثم قال له: قم فاثرد، فقال: والله كسلان، فثرد الرجل، ثم قال له: قم فاغرف، فقال: أخشى أن ينقلب على ثيابي، فغرف الرجل، ثم قال له الآن: كُلْ، فقال الطفيلي: قد -والله- استحييت من كثرة خلافي لك، وتقدم فأكَل!

المسلم الإيجابي

نقصد بالمسلم الإيجابي، ذلك المسلم الذي ترسّخ الإيمان في قلبه، فهو يدفعه إلى البذل والعطاء، والتطوير والبناء، ويجعله صاحب رسالة إلى العالمين، والإيجابية بهذا المعنى يجب أن تكون ملازمة للإيمان، فلا تنفك عنه أن تتخلّف إلا لعلّة، ومن مظاهر الإيجابية في شخصية المسلم أنه إنسان متحرّك بإيمانه، طموح، عالي الهمّة، صاحب مبادرة، يتحسّس مشكلات الأمة، يبحث عن أسبابها وحلولها، لا يتوانى عن التضحية بوقته وماله ونفسه إعلاء لكلمة الله.

فوائد من دروس الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر

انتهاز الفرص



قال ابن القيم -رحمه الله-: «الرجل إذا حضرت له فرصة القربة والطاعة، فالحزم كل الحزم في انتهازها، والمبادرة إليها، والعجز في تأخيرها، والتسويف بها، ولا سيما إذا لم يثق بقدرته وتمكنه من أسباب تحصيلها، فإن العزائم والهمم سريعة الانتقاض قلما ثبتت، والله -سبحانه- يعاقب من فتح له بابا من الخير فلم ينتهزه، بأن يحول بين قلبه وإرادته، فلا يمكنه بعد من إرادته عقوبةً له». زاد المعاد في هدي خير العباد (٣/٥٠٢).

فوائد من دروس الشيخ صالح بن عبدالله العصيمي

أعظم مقصد من طلب لعلم



يا طالب العلم إن أعظم مقصد تحققه بطلبك لعلم التوحيد هو امتلاء قلبك بتوحيد الله وإجلاله؛ فتقوى روحك به وكما يفزع أهل الرياضات لهذه الرياضات لتقوية أبدانهم؛ فافزع إلى الله في تعلم توحيده لتقوى روحك به، ويكمل إقبالك على ربك؛ فإن تحقيق التوحيد علمًا وعملًا أعظم سبب لصلاح القلب وقوته. وكم من مريض أصيب بمرض ميئوس من الشفاء منه عند الأطباء؛ فلما كمل توحيده وقوي إقباله على الله في شفائه، أذن الله له بالفرج فشفي من علته.

الإنسان الإيجابي له رسالة

الإنسان الإيجابي يدرك أن له في الحياة رسالة، فإنه لم يأت إلى الدنيا ليعيش كما تعيش الأنعام، ثم يخرج بلا أثر، إنما جاء في هذه الحياة ليترك فيها بصمته؛ لذلك قال الله -تعالى- للنبي -ﷺ-: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: ١-٥)، أي قم فأدِّ دورك في هذه الحياة، فقد مضى وقت النوم، أنت الآن مرسل من قبل رب العالمين بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فهذه الأصنام التي تُعبَد من دون الله مهمتك أن تكسرها، هذا الفساد المستشري في الناس مهمتك أن تصلحه، هذه الأرحام المقطعة مهمتك أن تَصِلها، هذا الظلم الذي نشأ بين الناس مهمتك أن ترفعه.

كيف تقلل من السلبية في حياتك؟

- اهتم بصحتك ولياقتك.
- توقف عن انتقاد نفسك والآخرين.
- فكّر في الوقت الحاضر.
- اقتنع بأن الحياة يوم لك ويوم عليك.
- ركّز على الحلول.
- كن دائما بين أناس إيجابيين.
- احرص على تقديم المساعدة للآخرين.

فوائد من دروس الشيخ د. محمد الحمود النجدي

حقيقة التقوى



إذا أردنا أن نتقي الله -عز وجل- حق التقوى؛فعلينا أن نعتصم بحبل الله، وحبل الله،قال المفسرون هو: كتاب الله، وقال آخرون: هو الإسلام، ولا تضاد بين المعنيين؛ لأن الإسلام هو القرآن والسنة، وقد سمى الله -سبحانه وتعالى- كتابه «حبلا»؛ لأن الحبل في الأصل ما يصل بين الشيئين؛ فكتاب الله -عز وجل- واصل بين الله وبين عباده، فمن أخذ بالقرآن ارتفعت منزلته، وعلا قدره عند الخلق، وحصلت له الرفعة في الدنيا والآخرة.

فوائد من دروس الشيخ د. وليد الربيع

الإسلام دعوة علم وعمل




الإسلام دعوة علم وعمل، ومن ثم الدعوة السلفية التي هي الدعوة إلى الإسلام الصحيح هي دعوة علم، ودعوة عمل كما قال -عز وجل-: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق﴾، قال المفسرون: الهدى هو العلم النافع، ودين الحق هو العمل الصالح، فمطلوب من الإنسان المنتسب إلى هذه الدعوة المباركة أن يطلب العلم وأن يحسن العمل.

ماذا تعرفين عن الحركة النَّسويَّة؟

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

نشأت الحركة النسوية في الغرب قبل أكثر من قرن، وقد كانت في الأساس تستهدف منح المرأة الحقوق الأساسية من التعليم والعمل التي حرمت منها في المجتمع الغربي قبل الثورة الصناعية، ثم تطورت فكرتها إلى المطالبة بالمساواة بالرجل في الحقوق السياسية والاقتصادية والجنسية والفكرية ومماثلته في كل شيء.

ثم تسللت هذه الحركة إلى المجتمعات العربية إبان الاستعمار، وحققت مكاسب خطيرة من نشر الثقافة الغربية، وضعف الولاء للإسلام، ونزع الحجاب، وانتشار الانحلال، والتشكيك في الثوابت الدينية، والهجوم على القدوات الحسنة في المجتمع الإسلامي تحت شعار العمل الحقوقي والنشاط الاجتماعي، وكان ذلك عن طريق إنشاء الجمعيات النسوية، وهذه الحركة قائمة على الفكر العلماني وهو الحرية المطلقة للمرأة في جميع الممارسات، ومساواتها مع الرجل في كل الحقوق، وهذه الفكرة تناقض مبدأ العبودية لله والاستسلام لشرعه، والانقياد له بالطاعة بفعل أوامره واجتناب نواهيه قال -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾.

خلاصة القول أنّ هذه الحركة هي تيار فكري خطير يهدد أمن المجتمع، ويهدد ثقافة بناتنا، وهو كالسرطان ينتشر في أوساط المراهقات سريعا، ولا سيما عند ضعف الوازع الديني وضعف التربية الاجتماعية وغياب الرقيب، وإذا سقطت الأسرة ضعفت البنية الداخلية، وقل الولاء للوطن، وتفككت اللحمة بين المجتمع، وكانت العاقبة وخيمة.

ذروة عطاء الله للعبد

إن ذروة عطاء الله للعبد ليست السعادة؛ فالسعادة شعور مؤقت زائل، وإنما ذروة عطاء الله للعبد هي (الرضا)؛ فالله لم يقل لرسوله: ولسوف يعطيك ربك فتسعد، وإنما قال: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

المرأة في الإسلام ملكة متوجة

المرأة في الإسلام ملكة متوجة تتربع على عرش بيتها، فهي حرة في مالها حرة في عملها ما دام أنه يراعي أنوثتها وحيائها وعفتها ولا يتعارض مع أمومتها، والمرأة في الإسلام وخلافًا لكل ما يُزعم عن تخلّفها وعبوديتها، كانت أمًا وسيدة أعمال ومحاربة وطبيبة، تتمتع بحقوق، وترقى إلى منزلة مميزة تجعلها ملكة، ولكن اليوم ومع اجتياح موجات العولمة والعلمانية والتحرر لبلاد المسلمين وغياب القيادة الحكيمة والإعلام الهادف، أصبحت المرأة المسلمة هدفا سهل الاختراق، وخليّة قابلة لبث سم الأفكار والصور الفارغة والمغلوطة.

حقوق المرأة في الإسلام

أعطى الإسلام للمرأة حقوقها كاملة، على عكس الأديان البشرية المخترعة والمجتمعات الأخرى التي اضطهدت المرأة، وأضاعت حقوقها، وجاءت بعض حقوق المرأة في الإسلام كالآتي:



- أول ما أنزل الإسلام أعطى للمرأة أهم حق وهو حق الحياة وعدم قتلها، {وإذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت}.
- أعطى الإسلام للمرأة حقها في التعليم والوصول إلى أعلى درجة في العلم والتعلم فكان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يخص من وقته ليعلم الصحابيات.
- أعطى الله المرأة حقها في الميراث مثلها مثل الرجل، ولا يختلف في ذلك إلا في نسبتها، وذلك لأمور أوضحها الله -سبحانه وتعالى.
- أعطى الإسلام للمرأة حق الأخذ من أموال زوجها إذا كان بخيلا معها، ولا ينفق عليها فأعطاها حق الأخذ من ماله دون حرمانية لتنفق على نفسها وأولادها.
- حق اختيار الزواج والزوج فلا يمكن أن تجبر الفتاة على الزواج من أحد؛ حيث يكون الزواج باطلا؛ فأعطاها حرية الاختيار، عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن».
- لم يعط الإسلام للمرأة حق اختيار الزوج فقط بل أعطاها حقها في مهر يدفعه لها الزوج وكسوة ونفقة.
- كما أن الإسلام أعطى المرأة حقها في العمل والبيع والشراء وامتلاك العقارات.

رسالة إلى الداعيات

- احذري الكسل والفتور! فإنه يقعد عن العمل ويضيع الأوقات والفرص والمناسبات.
- احذري الرياء والسمعة! فإنه يحبط العمل.
- تجنبي حظوظ النفس التي من أبرزها الأنانية ونسبة الأعمال إليكِ، وتقليل عمل من كان معكِ.
- تجنبي التذمر والتشكي؛ فإن ذلك من أنواع المنة -والعياذ بالله- بل كوني صامتة محتسبة.
- إياكِ والانقطاع عن العمل؛ فالعمل المستمر حتى وإن كان قليلاً فإنه أدعى للاستمرار.
- تجنبي الحقد والحسد والكبر وطهري قلبكِ منهما.
- ابتعدي عن الاندفاع والعجلة؛ فمن عملت في المجال الدعوي ترى أن الساحة تحتاج إلى أضعاف الجهود المبذولة، وقد يدفع هذا إلى التسرع والعجلة رغبة في تحصيل الخير وسد الثغرات، والعمل الدعوي يحتاج إلى الأناة والتريث وإعطاء الأولويات حقها.

من أساليب مواجهة دعاة التحرر

- تعميق قضية الهوية وانتماء المرأة المسلمة لهذا الدين وتوضيح مقتضيات ذلك ولوازمه.
- تجلية رسالة المرأة المسلمة في الحياة والدور المنوط بها في عصرنا في سبيل نهضة الأمة ورقيها.
- العناية بالجوانب الإيمانية لدى المرأة، وتزويدها بالعلم الشرعي الذي تحتاج إليه ولا يسعها جهله.
- رفع مستوى وعي المرأة وإدراكها لواقعها وما يحاك ضد الأمة عموماً والمرأة خصوصًا.
- الرقي باهتمامات المرأة وتعميقها وإبعادها عن السطحية، وتعويدها على الجدية.
- تقوية البناء وتوعية المجتمع بأهمية دور المرأة في نهضة الأمّة ورقيها.
- زيادة المناشط الدعوية والاجتماعية الخاصة بالمرأة مع الحرص على التجديد والإبداع في الأساليب والوسائل.
- الاعتناء بتربية الفتيات وتنشئتهن، وهذا يتطلب من أولياء الأمور أن يعتنوا ببيوتهم ويعطوها من أوقاتهم.



من فتاوى كبار العلماء

الاستدانة لتوفير المال للتجارة

■ **أنا تاجر البضائع، قد أتاني العسر حقا، لكن لي صديق، فقال يدينني بكمية كبرى من المال كي أتجر به، وفي آخر كل شهر أنفذ له قدرا بدل ماله. هل جائز لي أن أسلك هذه الطريقة؟**

● إذا كان المقصود أنك تشتري منه بضاعة بثمن مؤجل إلى أجل معلوم، تدفع له الثمن أقساطا بحسب اتفاقكم وقت العقد، على مواعيدها وقدرها، فلا شيء في ذلك، فالبيع إلى أجل جائز في الشريعة؛ لقوله -سبحانه وتعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ}، ولما ثبت عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه اشترى إلى أجل.

وإن كان المقصود أن يقرضك مالا لتتجر فيه، فتعطيه شيئا كل شهر مقابل بقاء ماله عندك، فهذا لا يجوز، بل محرم؛ لكونه من الربا الذي جاءت النصوص بتحريمه.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

قول الرجل لزوجته أنا أخوك وأنت أختي

■ **يقول بعض الناس لزوجته: أنا أخوك وأنت أختي. فما الحكم؟**

● إذا قال الزوج لزوجته: أنا أخوك أو أنت أختي، أو أنت أمي أو كأمي، أو أنت مني كأمي أو كأختي- فإن أراد بذلك أنها مثل ما ذكر في الكرامة أو الصلة والبر أو الاحترام أو لم يكن له نية ولم يكن هناك قرائن تدل على إرادة الظهار، فليس ما حصل منه ظهارا، ولا يلزمه شيء، وإن أراد بهذه الكلمات ونحوها الظهار، أو قامت قرينة تدل على الظهار مثل صدور هذه الكلمات عن غضب عليها أو تهديد لها فهي ظهار، وهو محرم، وتلزمه التوبة، وتجب عليه الكفارة قبل أن يمسها، وهي: عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

حكم صوم شهر الله المحرم كاملا

■ **ما حكم صيام شهر محرم كاملاً من واحد إلى ثلاثين؟**

● هو سنة؛ فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم».

(العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله)

الصيد في الأشهر الحرم

■ **حول القيام بالصيد في شهر رمضان وذي القعدة وذي الحجة، وشهر محرم، يقول بعض الناس: إن صيد البر من طيور وأرانب حرام، وسبق لي أن قمت بالصيد في هذه الأشهر الحرم الأربعة. أفيدوني؟**

● لا حرج عليك في صيد البر في شهر رجب وذي القعدة وذي الحجة ومحرم؛ لأنها وإن كانت من الأشهر الحرم فقد نسخ تحريم صيد البر فيها، أما شهر رمضان فليس من الأشهر الحرم.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

طلب المدد من شخص ميت ومن الأحياء غير الحاضرين

■ **ما حكم طالب المدد من شخص ميت بأن يقول: مدد يا فلان، وما الحكم في طلبه أيضا المدد من الأحياء غير الحاضرين؟**

● أولا: طالب المدد من شخص ميت بأن يقول: مدد يا فلان، يجب نصحه وتنبيهه بأن هذا أمر محرم، بل هو شرك، فإن أصر على ذلك فهو مشرك كافر؛ لأنه طلب من غير الله ما لا يقدر عليه إلا الله، فقد صرف حق الله إلى المخلوق، قال -تعالى-: {إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ}.

ثانيا: طلب المدد من الحي الذي ليس بحاضر لا يجوز؛ لأنه دعا غير الله وطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله -تعالى-، وهو شرك أيضا، قال -تعالى-: {فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} ودعاء الحي الغائب نوع من العبادة، فمن فعل ذلك نصح، فإن لم يقبل فهو مشرك شركا يخرج من الملة.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

السبع المثاني

■ ما السبع المثاني ؟

● السبع المثاني بينها النبي -صلى الله عليه وسلم- هي الفاتحة، قال -صلى الله عليه وسلم-: الفاتحة هي أم القرآن وهي أفضل سور القرآن، وقال: إنها السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته هكذا قال -عليه الصلاة السلام- كما روى البخاري في الصحيح. فالسبع المثاني هي الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ سبع آيات أولها: (الحمد لله) وآخرها: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة:٧)، فالتسمية ليست منها، التسمية مستقلة، قبل كل سورة إلا سورة براءة فإنه لا تسمية قبلها، والبقية كل سورة قبلها بسملة مشروعة مستحبة، ومنها الفاتحة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هذه آية مستقلة.

أما الفاتحة فأولها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الفاتحة:١)، الثانية: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (الفاتحة:٢)، الثالثة: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحة:٣)، الرابعة: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (الفاتحة:٤)، الخامسة: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة:٥)، السادسة: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة:٦)، السابعة: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (الفاتحة:٧).

(العلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله)

حكم تعليق لوحات فيها آيات قرآنية داخل البيوت

■ ما حكم تعليق بعض الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية في لوحات داخل البيوت؟

● الذي نفتي به أن هذا لا يجوز؛ لأن هذا عرضة لسقوطها وعرضة للاستهانة بها، ولأن القرآن لم ينزل ليعلق في الجدران، جدران المساجد، أو البيوت، وإنما نزل ليعمل به، ويحفظ، فهذا هو الحكمة في إنزاله، لا ليعلق في الجدران، وفي المساجد، أو ما أشبه ذلك، فالذي ينبغي عدم فعل ذلك.

(العلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله)

حكم أخذ المال على الشفاعة

■ ما حكم الشفاعة للآخر بتسجيله في وظيفة وأخذ مبلغ مالي على ذلك؟

● الشفاعة للإنسان أن يكون في وظيفة لأخذ مال هذا لا يجوز؛ لأننا نعلم أن هذا الذي أخذ المال سوف يرشي المسؤولين؛ لأنا نسمع عنه أنه يأخذ عشرة آلاف أو عشرين ألفا أو ما أشبه ذلك فيرشي المسؤولين، والرشوة معروف أنها محرمة بل من كبائر الذنوب.

السائل: أتعاب يا شيخ.

الشيخ: أتعاب عشرة آلاف؟! يأخذ تكسي بريالين إلى الدائرة، لو قومت أتعابه لا تساوي خمسمائة ريال.

السائل: هو لا يرشي المسؤولين لكن له جاه عند المسؤولين.

الشيخ: إذا كان له جاه لا يجوز؛ لأن الجاه أمر معنوي ما خسر شيئا.

(العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله)

حكم قول (بلى) عند قراءة سورة التين في الصلاة

هل يجوز قول (بلى) عند السور التي تنتهي ببعض الأسئلة مثل: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ مثل قول (آمين) عند قراءة الفاتحة؟ حيث أسمع بعض المصلين يقولون ذلك؟

● لا يشرع ذلك إلا عند تلاوة آخر آية من سورة القيامة وهي قوله -تعالى-: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (القيامة:٤٠)؛ فإنه يستحب أن يقال عند قراءتها: سبحانك فبلى؛ لصحة الحديث بذلك عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، والله ولي التوفيق.

(العلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله)

حكم استعمال بعض الآيات مجرى الكلام العادي

■ ما حكم استعمال بعض ألفاظ القرآن في الكلام العادي، مثل أن أقول للناس حينما يدخلون بيتي: ادخلوها بسلام آمنين، وجئت على قدر يا موسى، إذا كان أحد الزائرين اسمه موسى، وهكذا؟

● الذي يظهر أنه ما ينبغي أن يتخذ القرآن أدوات للمخاطبات، الظاهر أنه لا ينبغي هذا.. وليست الدنيا دار سلام، وفيها الخوف والخطر والموت، دار السلام هي الجنة، والله يدعو إلى دار السلام هي الجنة.

(العلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله)



نظرة في عقيدة الإمام

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٢/٨/٨م

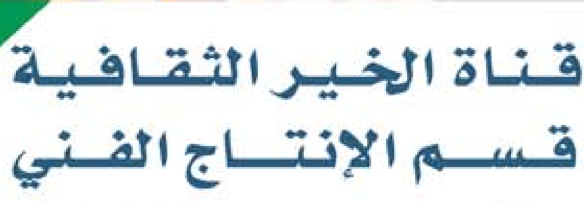
عاش الإمام مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ في فترة انتشر فيها الشرك في جزيرة العرب؛ فأخذ يدعو الناس إلى التوحيد ونبذ الشرك، والتمسك بعقيدة أهل السنة والجماعة.

- فأكد أن من الإيمان بالله، الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه، على لسان رسوله -ﷺ- من غير تحريف، ولا تعطيل، وأن الله ليسَ كمثله شيءٌ وهو السميع البصير. فلا ينفي عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرِّف الكلم عن مواضعه، ولا يلحد في أسمائه وآياته، ولا يُكَيِّف ولا يمثل صفاته بصفات خَلْقه، فالله أعلم بنفسه وبغيره، وهو أصدق قيلا، وأحسن حديثًا، فنَزَّه نفسه عما وصفه به المخالفون من أهل التكييف والتمثيل، وعما نفاه عنه النافون من أهل التحريف والتعطيل.
- ويؤمن الإمام مُحَمَّدُ أن القرآن كلام الله، مُنزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأنه تكلم به حقيقة، وأنزله على نبينا محمد -ﷺ-، ويؤمن أيضا بأن الله فعّال لما يريد، ولا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس شيءٌ في العالم يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلا عن تدبيره، ولا مَحيد لأحد عن القدر المحدود، ولا يتجاوز ما خطّ له في اللوح المسطور.
- ويعتقد بما أخبر به النبي -ﷺ- مما يكون بعد الموت، فيؤمن بفتنة القبر ونَعيمه، وبإعادة الأرواح إلى الأجساد؛ فيقوم الناس لرب العالمين، فتنْصب لهم موازين الحق والعدل.
- ويؤمن ابنُ عَبْدِالوَهَّابِ بحوض نبينا محمد -ﷺ-، وبأن الصراط منصوب على شَفير جهنم، يمر به الناس على قدر أعمالهم.
- ويؤمن بشفاعة النبي -ﷺ-، وأنه أول شافع، وأول مُشفَّع، ولا يُنكرها إلا أهل البدع والضلال، لكنها لا تكون إلا من بعد الإذن والرضا، وهو لا يرضى إلا التوحيد، ولا يأذن إلا لأهله، وأما المشركون فليس لهم من الشفاعة نصيب.
- ويؤمن بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما اليوم موجودتان، وأنهما لا يفنيان، وأن المؤمنين يَرون ربهم بأبصارهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر لا يُضامون في رؤيته.
- ويؤمن بأن نبينا محمدًا -ﷺ- خاتَم النبيين والمرسلين؛ فلا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته، ويشهد بنبوته. وأن أفضل أمته، أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي المرتضى، ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان، ثم سائر الصحابة -رضي الله عنهم.
- ويتولّى ابن عبدالوهاب أصحاب رسول الله -ﷺ-، ويذكر محاسنهم، ويترضى عنهم، ويكف عن مساويهم، ويسكت عما شجر بينهم، ويعتقد فضلهم، ويترضَّى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سوء، ويقر بكرامات الأولياء، إلا أنهم لا يَستحقون من حق الله -تعالى- شيئًا، ولا يُطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله، ولا يشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار، إلا من شهد له رسول الله -ﷺ-، ولكنه يرجو للمحسن، ويخاف على المسيء.
- ولا يكفر أحدا من المسلمين بذنب، ولا يخرجه من دائرة الإسلام، ويرى الجهاد ماضيا مع كل إمام برا كان أم فاجرا، وصلاة الجماعة خلفهم جائزة، والجهاد ماض منذ بعث الله محمدا -ﷺ- إلى أنْ يقاتل آخر هذه الأمة الدجال، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل.
- ويرى ابن عبدالوهاب وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين، برهم وفاجرهم، ما لم يأمروا بمعصية الله. ومن ولي الخلافة وجبت طاعتهم، ويحرم الخروج عليهم.
- ويرى هجر أهل البدع ومباينتهم حتى يتوبوا، ويحكم عليهم بالظاهر، ويكل سرائرهم إلى الله، ويعتقد أن كل محدثة في الدين بدعة، ويعتقد أن الإيمان قولٌ باللسان، وعمل بالأركان، واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ويرى وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة المحمدية.
- ويتضح أن الإمام محمد بن عَبْدِالوهاب لم يبتدع شيئا جديدا في أصول الاعتقاد، بل مشى على خطى الأولين فجدد الدعوة إلى الله، وكان يقول: «عقيدتي وديني الذي أدين الله به، هو مذهب أهل السنة والجماعة».









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529


جمعية
صندوق إعانة المرضى
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مشروع
مكافحة العمى
خلّك
معاهم
تجوز
الزكاة
قيمة
السهم
10
د.ك